اليهود ودورهم في الصراع الفارسي البيزنطي من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلاديين

إعداد | سهام محمد عبد العظيم
أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب – جامعة حلوان

المقدمة

لعب اليهود دوراً بارزاً في العلاقات الفارسية البيزنطية في العصور الوسطى وذلك من خلال تواجد جالية يهودية في فارس, وأخرى في الدولة البيزنطية, ولكونهم تجار مهرة فقد آثر اليهود في العلاقات الأقتصادية, ولعبوا أدوار أخرى على المستوى الدبلوماسي والسياسي من خلال تدخلهم بين القوتين العظمتين في العصور الوسطى.

ولشرح هذه الأدوار لابد من إلقاء الضوء على الوجود اليهودي في فارس، والوجود اليهودي في الدولة البيزنطية كمقدمة لهذه الدراسة التي تمتد لعدة قرون من القرن الرابع الميلادي إلى القرن السابع الميلادي.

ظهر اليهود قي دولة الفرس عقب الأسر البابلى (السبي البابلي) على يد نبوخذ نصر الثاني Nebuchadnezzar II (٦٠٥-٥٦٢ق.م) في عام ٥٨٧ق.م إذ أسر سكان القدس (أورشليم) ودمر الهيكل ونقل خزائنه لبابل, ونقل حوالي أربعين ألف يهودياً لبابل حيث عملوا بالتجارة والزراعة وتزايدت أعدادهم, وسكنوا في شمال بابل وميديا وفارس, وأعترف ملك فارس بهم كجماعة لها استقلالها, ونظمت جماعات اليهود في فارس تحت رئاسة ما يعرف برأس الجالوت[١]، وعهد إليه بتسلم

[١] رأس الجالوت هو الزعيم الروحي لليهود في (الشتات في فارس)؛ أما كلمة "المبتهج" the exilarch في بلاد فارس ، فهو الشخص الذي لعب دورًا مشابهًا لدور البطريرك الروماني .و ريش بيركا " Resh Pirka" لقب ورد عنه إشارة في تأريخ ليهودي من العصور الوسطى ذكر أنه في سنة ٥٢٠م وصل "مار زوترا Mar Zutra الى أرض ....وعين ك ".Resh Pirka . وقد ورد هذا اللقب في موضع آخر في عهد جستنيان Justinian (٥٢٧-٥٦٥م), و ربما يقصد به "الكهنة أو المعلمين " ومن الواضح أنها ليست وظيفة معترف بها من قبل الدولة ، ومن المحتمل أن يكون لقب شرفيٌ محفوظًا للسلطات الحاخامية الرائدة في مدرسة طبريا في الجليل في فلسطين، أو بمعنى آخر المقصود به المركز الحاخامي الرئيسي في فلسطين حتى الفتح العربي . للمزيد انظر:

الضرائب، وتعين القضاة، وسمح لليهود بالعمل والامتزاج بالأهالي والزواج منهم في بعض الأحيان وصل اليهود في بلاد فارس إلى ما يشبه الحكم الذاتي، حيث أنهم جمعوا الضرائب وكونوا جيش صغير. ويمكننا القول أن اليهود في فارس كانوا أصدقاء، وحلفاء يحسن معاملتهم، وكانوا أكثر حظاً وثراءً وسعادة من اليهود في بلاد الروم[٢]، ونلحظ في حادث الأسر البابلي، أن اليهود المنفيين كانوا نخبة من الطبقات القيادية والعمال المتخصصين الحرفين، وظلوا على اتصال بالوطن عن طريق البريد, وكان لهم زعيم روحي يُملك عليهم, وقد يعود الأسرى إلى وطنهم بعد مدة من البقاء في الأسر[٣].

وفي منطقة أشور Assyria القديمة قامت إمارة حدياب Adiabene اليهودية شمال العراق، بعد نقل اليهود المسبين زمن الأشوريين على يد سرجون الأكادي Sargon of Akkad (٢٣٠٠-٢٢١٥ق.م)، لكنها تحولت

Nicholas De Lange, *Jews in the Age of Justinian,in book, for dedicated with great respect and affection to Peter Brown on the occasion of his seventieth birthday, Edited by Michael Maas,* Cambridge,2005,p.414, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There, And Where And How Did They Live",in book. *How Education Shaped Jewish History, 70-1492*, Princeton University Press,2003, p.12;

أيضاً, أثر كريستنسن, *إيران في عهد الساسانيين*, ترجمة يحيى الخشاب, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ٢٠٠٦م, ص٢٤-٢٤, محاسن الوقاد, *اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزة*, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٩٩م, ص٤٠, حاشية ٥٠.

[٢] يوسيفوس اليهودي, *تاريخ اليهود*, ترجمة .سليم نيقولا وإبراهيم سركيس, إعادة نشر. أنطونيوس الأنطوني, شركة الطباعة المصرية, القاهرة, ٢٠٠٦م, ص٧؛ يوحنا النقيوسى, *تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى رؤية قبطية للفتح الاسلامي*, ترجمة .عمر صابر عبد الجليل, دار عين, القاهرة, ٢٠٠٠م, ص٧٦, حاشية ١؛ أيضاً, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص ص ٢٤-٢٥؛ زبيدة محمد عطا ,*اليهود في العالم العربي*, دار عين, القاهرة, ٢٠٠٣م, ص٣٤.

[٣] ابن الأثير, *الكامل في التاريخ* , مج١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م, ص١٨٦؛ أيضاً , أندريه لومير, *تاريخ الشعب العبري*, ترجمة أنطوان أ. الهاشم , دار عويدات للنشر والطباعة, بيروت, ١٩٩٩م, ص٥٦-٦٠؛ أيضاً ،

Zachariah of Mitylene,Syriac *chronicle*,tr.Roger Pearse&Ipswich, UK, 2002, WWW. Early church Father ,p.232,also; Jacob Hoschander," *The Jewish Quarterly Review" The Book of Esther in the Light of History*, Chapter VII, New Series, Vol. 12, No. 2 (Oct-1921),p.151, Nicholas De Lange, *Jews in the Age of Justinian*, p.411.

للمسيحية في فترة حكم الساسانيين لفارس (٢٢٦-٦٥١م)[٤]، وهي فترة ممتدة من القرن الثالث حتى القرن السابع الميلاديين[٥].

أما اليهود في العالم الروماني، فبعد عودتهم من السبى البابلي استمروا يحظوا بحكم أرستقراطي من قبل أعيانهم واستقلال ديني على يد الكهنة اليهود الذين يديرون الشؤن الدينية، ومنذ دخول بومبي Pompey (١٠٦-٤٦ق.م) أورشليم بالقوة، أصبح اليهود تحت حكم الرومان[٦]، وعاشوا كمجتمعات متفرقة تعاني من الحكم الروماني والدولة البيزنطية فيما بعد[٧], وعاشوا في أقاليم خاصة بهم، وتسببوا

---

[٤] الساسانيون سلالة قوية حكمت الإمبراطورية الفارسية منذ القرن الثالث للميلاد، وأول ملوكهم أردشير الأول حفيد ساسان أحد كهان النار في مدينة برسيبوليس، وكانت الدولة تدين خلال حكمهم بالزرادشتية، وتمسكت الدولة الجديدة بدين مزدة وزرادشت، وضمت بلاد مابين النهرين وأرمينية وماوراء النهر والصغد وخوارزم وخرسان وبحر رال والمجازات إلى تركستان والصين.

ابن الوردي, *تاريخ ابن الوردي*، ج١، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٤٠؛ أيضًا ,هنري س عبودي, *معجم الحضارات السامية*، ط٢، طرابلس لبنان، ١٩٩١م، ص٤٥٢؛ أسد رستم, الروم في سياستهم وحضاراتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ج١، ط (دار المكشوف)، بيروت، ١٩٥٦م، ص٤٤؛ إدوار بروي، تاريخ الحضارات العام ج٣ القرون الوسطى، ترجمة يوسف داغر وفريد داغر، بيروت، ١٩٨٦ م, ص ٥٥-٥٦.

[٥] M.K. Pattkanian *,"D'une histoire de la dynastie des Sassanides*", in Journal Asitaique, février-mars, 1992, T. VIII, p. 182;

أيضاً, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص٧٢-٧٧؛ زبيدة محمد عطا, اليهود, ص٤٠.

[٦] يوسبيوس القيصري, تاريخ الكنيسة, ترجمة. مرقس داود, مكتبة المحبة, القاهرة, ١٩٧٩م, ص٣١-٣٢؛ أيضاً, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There,p.12.

[٧] Nahen Osten,"*the Jewsin IN Byzantine Literature*", Vera von Falkenhausen (Berlin) 2010, pp. 871-873.؛ أيضأ, زبيدة محمد عطا, اليهود, ص٢٠.

في أواخر العصور القديمة كان معظم اليهود أقليات ديموغرافية في المدن سواء كان يسكنها الرومان أو البيزنطيين فيما بعد وتواجدوا في فلسطين ومصر وشمال إفريقيا وآسياالصغرى، سوريا، اليونان، مالطا، أو إيطاليا, وكانت لهم طقوس مميزة، ومع ذلك فقد قلدوا السكان المحليين في بعض الجوانب .

Karen B. Stern ,*Writing on the Wall Making One's Mark in a Pagan and Christian World Graffiti and the Forgotten Jews of Antiquity*, Princeton University Press, p.141.

كثير من الاضطرابات والثورات، خاصة في الفترة من أعوام ٦٦م و٧٠م، وأدت ثوراتهم لتدمير أورشليم والهيكل على يد القوات الرومانية، وحرم على اليهود سكناها أكثر من مرة[٨]، وحدث شتات لليهود وتفرقوا في البلاد، وأقاموا مراكز فكرية وتجارية، كما في الإسكندرية في مصر, وأنطاكية في سوريا؛ حيث اعتنق كثير من سكانها اليهودية, وكذلك في فارس, واستمرت حركة هجرة اليهود خارج فلسطين طوال فترة العصور الوسطى[٩].

وفي عام ٤٢٠م تم الاعتراف بالبطريرك اليهودي من قبل الدولة الرومانية باعتباره رأس يهود الإمبراطورية الرومانية، وقبل هذا التاريخ لم يكن هناك شخصية واحدة يعتبروه اليهود قائداً لهم.

Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian, p. 414.

[٨] أرخ المؤرخ اليهودي يوسفيوس لتلك الفترة في كتاب حرب اليهود حوالى عام ٧٥م ليدافع عن أعمال تيطس Titus القائد الروماني والذي حكم كإمبراطور فيما بعد من (٧٩-٨٠م), في فلسطين ويبرر يوسفيوس خيانته لبنى ديانته , هذا وقد تحدث مؤرخ الكنيسة يوسبيوس عن ثورة اليهود ورفضهم دفع الجزية للرومان بقيادة شخص يهودي يدعى الجليلي مما دفع الرومان للقضاء على الثورة بمنتهى العنف. يوسفيوس اليهودي, تاريخ اليهود, ص١١٢-١١٩ | ١٤١-١٤٤؛ يوسبيوس القيصري, تاريخ الكنيسة, ص٢٩؛ بروكوبيوس القيصري, *الحروب القوطية*, ج١, ترجمة عفاف صبره, دار الكتاب الجامعي, القاهرة, د.ت, ص٩٢, حاشية ٦٢؛ يوحنا النقيوسى, تاريخ مصر, ص٨٧, حاشية ٥؛ أيضاً, رأفت عبد الحميد, *بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة*, دار عين, القاهرة, ١٩٩٧م؛ أيضاً،

Theophanes, *The Chronicle of Theophanes*, Eng. tr: Cyril Mango & Roger Scott, Oxford, 1997, p. 295.

نصح الرومان تيطس بتدمير الهيكل عام ٧٠م لأنه مادام قائم سيستمر قتال اليهود فإذ هدم كسر عزيمتهم وأنكسرت قلوبهم, هذا وقد رحب المسيحيون بتدمير الهيكل تحقيقاً لنبؤة المسيح، واتهم اليهود المسيحين بالخيانة، وافترقت اليهودية والمسيحية منذ ذلك الوقت، وفيما سبق كانت السلطة الإمبراطورية تعتبر المسيحين طائفة من اليهود. يوسيفوس اليهودي, تاريخ اليهود, ص١٤١-١٤٤؛ أيضاً, ول .ديورانت, *قصة الحضارة قيصر والمسيح*, مج٦, ترجمة. محمد بدران, مكتبة الأسرة, القاهرة, ٢٠٠١م, ص٢٤٤-٢٤٥.

[٩] Andrew J. Schoenfeld, *"Sons of Israel in Caesar's Service: Jewish Soldiers in the Roman Military*", Shofar, Vol. 24, No. 3 (Spring 2006), pp. 115-121, UlaĢ Töre SĢVRĢOĞδU," *The Jews in The Byzantine Empire (CE. 330-1453)*", Journal of History Studies, V. 7 ,Issue 2, Special Issue on Byzantine, June,2015,p.100;

أيضاً, ستيفن رنسيمان,*الحضارة البيزنطية*، ترجمة. عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢١٧؛ عبد المسيح انطفانوس, *تاريخ الفكر المسيحي في الغرب في القرون الأولى*، شركة سولي للطباعة، القاهرة ، ٢٠١٢م، ص٤٠.

التمهيد

حاول اليهود أستغلال العداوة بين الفرس والروم وأشعلوا نار الحرب بينهم وقدموا المساعدة والمشورة لكلا الطرفين لأن صراعهم يصب في مصلحة اليهود([١٠]) وفي عهد الإمبراطور هادريان Hadrian (١١٧-١٣٧م)، ثار اليهود في عامى ١١٥-١١٧م، وهي ما عرفت بثورة اليهود الكبرى, مما دفع الإمبراطور لتدمير مدينة أورشليم، وأسس على أنقاضها مدينة جديدة أطلق عليها إيليا كابتولينا Aelia Capitolina, وقد فر عدد من اليهود نتيجة تلك المراسيم القمعية التى أصدرها الإمبراطور ضدهم، فذهبوا إلى بابل وبلاد ما بين النهرين أى ضمن دولة الفرس([١١]).

كما شارك اليهود في الجيش الروماني، في إيطاليا وسوريا وآسيا الصغرى، أما يهود مصر فكانوا الأكثر مساهمة في الجيش الروماني, وجرت محاولات للحد من دور

---

[١٠])عمر يحيي ,بيزنطة وفارس قرأة جديدة لأخر جولات الصراع بين القوتين العظمتين في العصور الوسطى ,مجلة الدرعية ,العدد ٣٢,السنة الثامنة ,يناير ٢٠٠٦م ,ص٩٣.

[١١] وقد أعلن هادريان في عام ١٣٠م اعتزامه بناء معبد لجوبتر مكان الهيكل وأصدر مرسوم في عام ١٣١م بتحريم الختان و منع تعليم الشريعة اليهودية علناً، وحرم أعياد اليهود وطقوسهم, فثار اليهود في العام التالى تحت زعامة شمعون باركوشيبا الذي ادعى أنه المسيح، وذبح الرومان في تلك الثورة حوالي ٥٨٠ ألف يهودي، وخربت مدنهم, وفرضت عقوبة الإعدام على من يبشر باليهودية . =

=يوحنا النقيوسى, تاريخ مصر , ص٨٧, حاشية ٥؛ أيضاً, ول .ديورانت, قصة الحضارة, مج٦, ص١٩٤-١٩٥؛رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر, ص٥٨؛ أيضاً،

Ernest Rénan," *The Emperor Hadrian and Christianity*", The North American Review Nov – Dec), 1878, Vol. 127, No. 265, pp. 500-503, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There,pp.1-12, Iulian Moga, *The Legal Rights of the Jews from Hadrian to Theodosius I*, Journal for Interdisciplinary Research on Religion and Science, No. 3, July 2008, p. 95.

اليهود في الحياة العامة بسبب الشكوك بشأن ولائهم للدولة بعد تحولها للمسيحية[١٢].

أما عن اليهود في بلاد العرب فقد وجدت جالية يهودية تجارية في اليمن, وبعد سقوط بيت المقدس على يد الرومان هاجر اليهود لليمن وإلى المدينة (يثرب) حيث تهود قوم من الأوس والخزرج[١٣]، ويقال أن أول من تهوَّد من ملوك اليمن هو تُبَّع[١٤] ملك التبابعة، ورأي آخر يقول أنه تبان أسعد أبوكرب[١٥]، أى كان أول من تهود؛ فالمصادر تخبرنا بأن ملك اليمن التقى بحبرين من اليهود فى إحدى غزواته بيثرب، فأعجب بهما وتهوَّد[١٦].

وتتمثل أهمية البحث في كشف الدور الذى لعبه اليهود في مسار الأحداث السياسية ، وكذلك في قرارات حكام الفرس في قبول السلام مع البيزنطين، أو إعلان

---

[١٢] ثورة اليهود في الإسكندرية وبرقة (قورنية)عام ١١٧م عينوا عليهم ملكاً يدعي "لوقرات أو لوكواس "للمزيد انظر: يوحنا النقيوسى, تاريخ مصر, ص٨٧؛ أيضاً,

Andrew J. Schoenfeld, Sons of Israel,pp.121 -124; Nahen Osten , the Jewsin IN Byzantine, p.879.

[١٣] اليعقوبي, *تاريخ اليعقوبي*,ج١, دار صادر, بيروت, ١٩٩٥م, ص١٩٨ | ٢٠٠ | ٢٥٧؛ أيضاً, نينا فكتورفنا بيغولفسكا, *العرب على حدود بيزنطة وإيران*, ترجمة .صلاح الدين عثمان, الكويت, ١٩٨٥م, ص١٠٤؛ أسد رستم, *كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمي*, ج١، المكتبة البولسية, لبنان, ١٩٨٨م, ص٤٠٢, شكران خربوطلي, *شبه الجزيرة العربية والصراع الدولى عليها*, دار رسلان, دمشق, ٢٠٠٧م, ص١٧٢.

[١٤] تبع أسعد أبو كرب ملك مائة وإحدى وعشرين سنة تهود بتأثير الأحبار من يثرب، وقد خرجوا معه إلي اليمن. الطبري، *تاريخ الطبري*، ج٢, حققه. محمد أبو الفضل، ط. القاهرة ١٩٦١م, ص٩٦-٩٨؛ اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج١, ص٢٥٧؛ أيضاً, شكران خربوطلي, شبه الجزيرة, ص١٧٦.

[١٥] تبع الآخر هو تبان أسعد أبوكرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار، وهو أبوحسان سار في غزواته حتى القسطنطينية، وأخذ منهم الإتاوة حسب ما ذكره بعض المؤرخين, وإن كنت أجد في هذا مبالغة من أجل تعظيم شأنه .

الطبري، تاريخ الطبري, ج٢, ص٩٦-٩٨؛ أيضاً, شكران خربوطلي,شبه الجزيرة, ص١٧٦.

[١٦] ابن قتيبة, *المعارف*، حققه ثروت عكاشة، ط٤ (دار المعارف)، القاهرة،١٩٨١م، ص٦٣٤-٦٣٥؛ اليعقوبى, تاريخ، مج١، ص٢٥٧؛ أيضًا أحمد علي المجدوب, *المستوطنات اليهودية على عهد الرسول*، ط. ثانية، القاهرة ١٩٩٢م ،ص٤٧؛ أيضاً,

Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.408.

الحرب, مما يمثل فاعلية لدور اليهود في مسار الأحداث السياسية في تلك الفترة, ذلك أن اليهود كانوا يمنوا كل طرف بالمساعدة ضد الآخر؛ فقد قدم اليهود وعود لملوك الفرس بتيسير إدخالهم للأراضي البيزنطية، واحتلال المدن التى يعيشوا فيها، والخاضعة لحكم البيزنطيين مثل القدس, وتكرار ذلك في فترات ثورات اليهود والسامرة ضد الحكم البيزنطي مما يشير لفاعلية أدوارهم الدبلوماسية (١٧)، ومحاولتهم الحصول على دعم من الفرس لثوراتهم، مستغلين توتر العلاقات بين الفرس والبيزنطيين، وكانوا بهذا يخونوا حكامهم البيزنطيين، وكان لابد من معاقبتهم، وقد سعى اليهود لإنهاء للحكم البيزنطي، والظفر بحكام جدد، هم الفرس أو المسلمين فيما بعد, بعد أن يساعدوهم في احتلال البلاد، وهزيمة عدوهم المشترك أي البيزنطيين, كما انقلب الفرس عليهم عقب اجتياحهم للشام وفلسطين ومصر، فأنضموا وساعدوا البيزنطيين لإخراج الفرس من البلاد , ثم ساعدوا المسلمين ضد البيزنطين.

مصادرالبحث أولاً: المصادر الإسلامية: مثل الطبري عمدة المؤرخين المسلمين، وقد حفظ لنا روايات كثيرة من كتابات فارسية فقدت , وانفرد بذكر أحداث لم يذكرها غيره بنفس الصدق والغزارة في المعلومات، خاصة كتاباته عن تاريخ الفرس

(١٧) اليهود السامريون Samaritans, ينسبوا لمدينة السامرة Samaria هم بقايا مملكة شمال إسرائيل ولم يكونوا محبوبين من اليهود أو من المسيحيين، فهم طائفة غامضه نبذهم اليهود، واعتبروهم منشقين والوثنيين اعتبروهم يهود، ومركزهم العاصمة الدينية القديمة في المنطقة الممتدة من قيسارية على ساحل البحر، وحتى طبرية وتميزوا بالنزعة الاستقلالية, وليس من السهل على الإطلاق التمييز بين اليهود والسامرين من خلال البقايا الأثرية السامرية مثل مباني الكنيس أو شواهد القبور, ومع ذلك هناك بعض الأمور التى تفرق بينهم منها أن السامرة يؤمنون بأسفار موسى الخمسة, وسفر يوشع بن نون، ويرفضون الإيمان بباقي أنبياء اليهود والكتب السماوية الأخرى ويعتبروها من صنع البشر, وقد تم الدمج بينهم في كثير من الأحداث ولذا كثيرا ما أستخدم مصطلح يهود للتعبير عنهم .

Theophanes ,The Chronicle, pp.271\ 337\ 355, also; J.P.A. Evans, the age of Justinian, New York, 2000, pp. 116-117, G.Manof Loeic, "*le people de Constantinople*" , Byzantion, t.XI, 1936, p.682, not.1, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian ,p.410.

؛ أيضاً, غازي كامل السعدي, *الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود*, دار الجليل, عمان, ١٩٩٤م, ص٥١؛ إدوارد جيبون, *اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها*, ج٢, ترجمة .محمد سليم سالم, ط٢, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٩٧م، ص٣٥٥.

وملوكهم , والتي قلما نجدها عند غيره, وقد رتب تاريخه على السنين منذ بداية التاريخ الهجري,وكتاب الثعالبي" تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم"، وقد أنفرد بمعلومات عن العلاقات بين الفرس والبيزنطين [١٨].

ثانياً: المصادر البيزنطية: في القرن السادس نجد كتابات بروكوبيوس عن تاريخ الحروب, الكتاب الأول والثاني يتناول فيهما الحروب الفارسية " The Persian War"، وكذلك كتابه المعنون "التاريخ السري", والمؤرخ معاصر للإمبراطور "جستنيان"، وقد تناول ثورات اليهود ضد الحكم البيزنطي وعلاقاتهم وسفارتهم إلى الفرس[١٩].

ثالثاً:مصادر فارسية مترجمة للعربية "فارس نامه" وهو لمؤلف مجهول يشار إليه بابن البلخيّ ,وكتاب الكرديزي" زين الأخبار " ومن حسن الحظ أن تلك الكتابات ترجمت للعربية وحوت الكثير من المعلومات عن ملوك الفرس والمجتمع الفارسي والعلاقات مع البيزنطيين [٢٠]

رابعاً:مصادر أرمينة كتاب المؤرخ الأرميني Seboes خاصة ماكتبه عن علاقة اليهود بالإمبراطور هرقل Heracl (٦١٠-٦٤١م)[٢١].

أما الدرسات السابقة يوجد كتاب ليوشع ستار Joshu Astarr عن اليهود في الإمبراطورية البيزنطية من ٦٤١-١٢٠٤م, وقد استفدت منه في معرفة أحوال اليهود في عهد الإمبراطور هرقل Heracl (٦١٠-٦٤١م)[٢٢].

---

[١٨] الطبريّ، *تاريخ الطبريّ*، ج٢, حققه. محمد أبو الفضل، ط. القاهرة، ١٩٦١م؛ الثعالبي، *تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم*، مكتبة الأسدي، طهران، ١٩٦٣م.

[١٩] Procopius , *History of the Wars, The Persian War*, Books I-II, Eng. trans. H.B. Dewin L.C.L, London, 1994,

؛أيضاً,بروكوبيوس, *التاريخ السري لبروكوبيوس*,ترجمة .صبري أبو الخير, دار عين, القاهرة, ٢٠٠١م .

[٢٠]) ابن البلخيّ, فارس نامه، ترجمة يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠١م؛ أبو سعيد عبد الحى الضحاك الكرديزي، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م؛ أيضاً, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين,ص٥٧.

[٢١] Sebeos, *History attributed to Sebeo*s, tr:R.W.Thomaon, Liverpool, 1999.

كما استفدت من مقال لأندروا سكونفيلد Andrew J. Schoenfeld بعنوان " Sons of Israel in Caesar's Service: Jewish Soldiers in the Roman Military " أبناء إسرائيل في خدمة القياصرة: الجنود اليهود في الجيش الروماني, وكان في غاية الأهمية، خاصة فيما ذكره حول اللقاب زعماء اليهود لدي الفرس ولدي الروم(٢٣).

كما رجعت لبحث لمؤرخ تركي هو UlaĢ Töre SĠVRĠOĞðU بعنوان "اليهود في الامبراطورية البيزنطية من"٣٣٠-١٤٥٣م" The Jews in The Byzantine Empire CE. 330-1453)، وتتمثل أهمية هذا البحث في عرضه لآراء تخالف الإجماع، من حيث أندماج اليهود مع السكان في البلاد التي عاشوا بها، وهو أمر محل نقاش وتحليل في البحث(٢٤).

أحوال اليهود في فارس في عصر الدولة الساسانية :

وعن أحوال اليهود في دولة الفرس؛ فعلى الرغم من أن اليهود لم يمثلوا تهديداً للدولة الفارسية أو لسلطة رجال الدين الزرادشتين Zaraasttianism (٢٥)،

---

(٢٢) Joshua Starr, *The Jews in The Byzantine Empire 641-1204*, New York,1970, PP. 1-13.

(٢٣) Andrew J. Schoenfeld ,"Sons of Israel in Caesar's Service, pp. 115-126.

(٢٤) UlaĢ Töre SĠVRĠOĞðU," The Jews in The Byzantine Empire, p.100.

(٢٥) ظهر زرادشت في عام ٥٠٠ ق.م , و عدَّه الفرس نبيًّا، وقد أتى ملك الفرس بكتاب هو الأفستا، ودان الملك بدينه وحمل أهل مملكته عليه فأجابوه طوعًا وكرهًا، وأمر بكتابة الأفستا على جلد البقر فكتب على اثني عشر ألف قطعة من جلد البقر المدبوغ وزينوها بالذهب ووضعوها في قلعة اصطخر في خزائن ملوك العجم.

أبو حنيفة الدينوريّ، *الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة، ١٩٥٩م*، ص ٢٥؛

ابن النديم: *الفهرست، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٤م*, ص٣٢٩؛ مؤلف مجهول, *تاريخ سجستان*، ترجمة. محمود عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣٨؛ أيضًا, أحمد حسين بكر، *أشهر الأساطير الفارسيّة*، دار مشارق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٠؛ أيضًا,

Jal Dastur. O.Pavry,*"ARival of Zoroastrianism and Christianity*",the journal of Religion ,v.17,no.2,(Apr.1937),p.166,

لكنهم أثناء حكم الساسانيين، كانوا عرضة للمضايقات خاصة عند مطالبتهم بالإعفاء من الضرائب، ومع ذلك يمكننا القول أنهم عاشوا بسلام بوجه عام تحت حماية الملك الفارسي، خاصة في عصر الدولة الساسانية، لأن معظم ملوكها كانوا متسامحين تجاه اليهود، فيما عدا حالات فردية قليلة,كان اليهود في المجتمع الفارسي واسعي الثراء، يتمتعون بما يشبه الحكم الذاتي، يجمعون ضرائب منها، ما يخصص لإعادة بناء الهيكل، وتعرف بضريبة الهيكل، وكان يمكنهم تكوين جيش صغير العدد يتم الاستعانة به أحياناً من جانب القوات الفارسية الملكية, وكانت الولايات الغربية من دولة الفرس هى الأكثر تواجد لليهود[٢٦].

ورغم ما سبق ذكره؛ فقد تنوعت معاملة الملوك الفرس لليهود المقيمين في فارس بين شدة ولين، ولكن في الأغلب يمكن توصيفها بالمعتدلة, فنجد أن أردشير الأول Ardashir I (٢٢٤-٢٤٢م)[٢٧]، كان قليل المراعاة لليهود، ويميل لعدم محابتهم لكنه لم يضطهدهم, وحكم سابور الأول Sapor I (٢٤٠-٢٧١م)[٢٨]،

Richard N. Frye, *The Heritage of Persia*, London, 1965, pp. 236-238.

[٢٦] Jacob Hoschander, *" How Many Jews Were There*, Iulian Moga, pp.155-156; The Legal Rights of the Jews, p.96, Ben Abrahamson and Joseph Katz, "*The Persian conquest of Jerusalem in 614CE compared with Islamic conquest of 638CE*", Its Messianic nature and the role of the Jewish Exilarch, Alsadiqin Institute, Al-Quds Jerusalem, Studies in History and Jurisprudence ,July 16, 2004, pp.1-6;

أيضاً, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص٢٥٢-٢٥٣؛ ول .ديورانت, قصة الحضارة, مج٦, ص٢٨١.

[٢٧] أردشير الأول بن بابك من أوائل ملوك الساسانيين, أطاح بملوك الطوائف, و أحسن السيرة، وبسط العدل بني بيت للنار بمدينة أردشير خره وصار إلى الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وسواد العراق, زهد في الملك وسلمه لولده سابور واعتزل للعبادة.

اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, مج ١, ص١٥٩؛ ابن العبري, *تاريخ مختصر الدول*, ج١, دار الآفاق العربية, القاهرة, ٢٠٠١م, ص٤٧؛ المسعودي, *كتاب التنبيه والاشراف*, ليدن, ١٨٩٣م, ص٩٩, أيضاً, أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين, ص٧٧-٨٣.

[٢٨] الملك سابور الأول ابن أردشير الأول، وكان جميلاً حازماً، تلقى تعليمًا طيبًا وورث عن أبيه قوته، ونشأ على حب العلم، وكان أقدر ملوك الساسانيين في الشؤن الإدارية، وأنشأ عاصمة جديدة في شاه بور، وانتصر على

تميز بمحابة اليهود، وكان صديق لبعض منهم صمويل Samuel الزعيم اليهودي وفي عهده نشبت حروب ضد الروم, وحدث في حكم سابور الثاني Sapor II (٣١٠-٣٨١م)[٢٩]، أشهر الاضطهادات التى منى بها المسيحيين في فارس وهو الاضطهاد الأربعيني، وسُمِّي بهذا لأنه دام أربعين عامًا (٣٣٩-٣٧٩م)، وقُتل فيه الكثير من رجال الدين وهدمت عشرات الكنائس والأديرة, ويرأى البعض أن هذا حدث نتيجة تأثير اليهود على الملك الفارسي ، إلا أنه بعد فترة أنقلب علي اليهود و اضطهادهم ، ووجهت تهم لرئيس أكاديميتهم المدعو رابين نعماني Rabbah b. Nahmani؛ حيث اتهم تلاميذه و كان عددهم اثني عشر ألف بالتهرب من الضرائب بتسجيلهم للدراسة مرتين فى العام[٣٠].

الروم، ويذكر المسعودي أنه حاصر القسطنطينية واشترط على الروم بناء بيت للنار وعمارته، ووسع على الناس من أموال الخزانة.

الطبري، تاريخ الطبري، مج٢، ص٤٤-٤٧، ابن الوردي، *تاريخ ابن الوردي*، ج١، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٤٠، المسعودي، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، ج٢، شرحه وقدم له مفيد محمد تميمة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٢٧١، أيضًا ول. ديورانت، قصة الحضارة ج١٢، ص٢٨٧، أسد رستم، الروم، ج١، ص٤٧؛أيضاً, David Frendo,"Sovereignty ,Control, and Co-existence" in Byzantine Bulletin of the Asia ,vol.24,2010,pp.131-132.

[٢٩] سابور الثاني هو شابور بن هرمز ولقبه العرب بذي الأكتاف، لأنه كان يخلع أكتاف العرب الغساسنة وهو الذي بنى جسرين على نهر دجلة، وهناك رواية في المصادر أنه ذهب لبلاد الروم متنكرًا فقبض عليه الإمبراطور وسجنه لم يتحقق صدق هذه الرواية وإن أوردها الكرديزي في كتابه.

أبو سليمان البناكتي، *روضة أولى الألباب في معرفة الأنساب المشهور بتاريخ البناكتي*، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، (المركز القومي للترجمة)، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٦٨، أبو سعيد عبد الحى الضحاك الكرديزي، *زين الأخبار*، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٦م، ص٧٤؛ أيضًا، ول. ديورانت، قصة الحضارة، ج٢، ص٢٨٨؛ أيضاً,

Theophanes ,The Chronicle, p.386,also; Averil Cameron ,"*Agathias on the Sussanians* "D.O.P, V.3, 1969-1970, p.146, Not.1.

[٣٠] ميخائيل السرياني, *حولية ميخائيل السرياني*, ترجمة غريغوريوس يوحنا, ج١, (دار ماردين), حلب, ١٩٩٦م, ص١٨٣؛ أيضاً, سهام عبد العظيم, "*مسيحيو فارس ودورهم في العلاقات الفارسيّة البيزنطية فيما بين القرن*

بينما اشتهر يزدجرد الأول YazdgridI (٣٣٩-٤٢١م)[٣١] بالتسامح مع اليهود ، خاصة أنهم إبان عهده، لم يكن لهم شأن سياسي يذكر ، وقد تزوج بامراة يهودية تدعى "شوشين دخت "، وهى ابنة زعيمهم رأس الجالوت, وهي والدة ولده بهرام الخامس Bahram V (٤٢١-٤٣٨م)، وأن اصبح يزدجرد فيما بعد متعصباً ضد المسيحين، وأمر باضطهادهم في عام ٤١٤م وذلك بتأثير اليهود[٣٢].

أما يزدجرد الثاني Yazdgrid II (٤٣٩-٤٥٧م)[٣٣]؛ فقد كان متشدداً مع اليهود، وحرم عليهم الاحتفال بالسبت، وذلك في عام ٤٥٤ | ٤٥٥م[٣٤], بتأثير من رجال الدين الزرادشتي، الذين حرضوا الملك ضد اليهود، وضد المسيحيين كذلك[٣٥].

الرابع والسابع الميلاديّين" ، حولية التاريخ الإسلاميّ والوسيط، كلية الآداب – جامعة عين شمس، المجلد الثامن، ٢٠١٣م – ٢٠١٤م؛أيضاً,

J.P.Asmussen, "christians in Irain", V.3 (2), p. 934, M.K. Pattkanian , *"D'une histoire de la dynastie des Sassanides*", t. VIII ,p. 182, Encyclopedia of Ancient Greece, p. 261, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, pp.15-22.

[٣١] يزدجرد الأول لقب "بالأثيم"؛ لكثرة عيوبه؛ إذ كان خبيثًا سفاكًا الدماء، ويبدو أن هذا لم يكن رأى المؤرخين الأجانب؛ لأنهم وصفوه بأنه كان ملكاً مملوءًا بالنشاط. في أيامه ساد السلام بين الإمبراطوريتين: الساسانية، والرومانية، وأنه حد من نفوذ كبار الشخصيات و تشدد مع رجال الدين المجوس؛ ولهذا أطلقوا عليه اللقب السابق الأثيم .

ابن البلخيّ, *فارس نامه*، ترجمة يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠١م, ص٧٥؛ الثعالبي، تاريخ غرر السير,ص٥٣٧؛ أيضًا, محمود شيت خطاب, *قادة فتح بلاد فارس (إيران)*، ط٣، (دار الفكر)، بيروت، ١٩٧٤م، ص٥٣.

[٣٢] أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين,ص٢٥٢-٢٥٨؛أيضاً, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There,p.18, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,p.10.

[٣٣] هو يزدجرد بن بهرام جور, وفد أتصف باللين و عاش هادىء البال ورضى عنه الجيش و ملك ثماني عشرة سنة .

ابن البلخيّ, فارس نامه، ص ص٨٠-٨١؛ أيضا, أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين, ص٢٦٨-٢٧٥؛ Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, pp. 7-9.

[٣٤] وقد جاء في اللواح موسي مايشير لتقديس "السبت Shabata شبات"، وهي من الوصايا العشر, وهو أجازة اليهود، وقد عرفوا "بأصحاب السبت"، وفي التلمود جزء كامل عن الأعمال التي يحرم على اليهودي فعلها يوم السبت .

وفي عهد الملك الفارسي فيروزPerozes (٤٥٩-٤٨٤م)[٣٦]، قام يهود أصفهانIsfahan [٣٧] باقتراف فعلة شنيعة، وهي سلخ رجولين من رجال الدين الزرادشتي حيين فقامت حركة اضطهاد قاسية ضدهم، بأوامر من الملك فيروز، وخاصة في مدينة أصفهان, والتى يسكنها جالية يهودية كبيرة، فتم قتل أعداد كبيرة منهم، وسبي أطفالهم، وتسليمهم لمعابد الماجوس[٣٨] ليشبوا على ديانة الفرس[٣٩].

ابن سباع يوحنا بن زكريا (ابن سباع)، *الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة*، ترجمة. ميخائيل مكس إسكندر، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠١م, ص٢؛ أيضاً, غازي كامل السعدي, الأعياد والمناسبات والطقوس, ص٥٢.

[٣٥] Kenneth Scott Latourette,*A History of Christianity*, U.S.A., 1955, p. 103, J .P. Asmussen, *'christians in Irain'* in the cambridge history of Irain, Cambridge, 1993, vol. 3, part 2, p. 942.

؛ أيضاً, أسد رستم: الروم, ج١, ص٧٥؛ أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين, ص٢٧٠.

[٣٦] فيروز بن يزدجرد حكم أكثر من عشرين عاماً كان عادلاً كريمًا ورعًا, حدث قحط شديد في عهده استمر لمدة سبع سنوات نتيجة الجفاف، فقام برفع الضرائب عن الناس، ونظم توزيع الغلال، ودبر أمر مملكته بشكل جيد، واشترى المؤن من البلاد الأخرى، وأحسن إلى الناس.

البناكتي, روضة أولى الألباب ، ص٧١-٧٢؛ الكرديزي، زين الأخبار ، ص٧٩؛ أيضاً, اثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص٢٧٦-٢٨٠.

[٣٧] أصفهان أسم مركب لان أصف –أصب بلسان الفرس تعني البلد وهان فارس فكانها بلاد الفرسان, وعاصمة الأقليم تعرف بجي ثم عرفت باليهودية ذلك لأن نبوخذ نصر لما سبى أهل بيت المقدس حمل معه يهودها، وأنزلهم في أصفهان فبنوا في طرف مدينة جي محلة ونزلوا بها وسميت اليهودية .

ياقوت الحموي ,معجم البلدان, مج١, دارصادر, بيروت, ١٩٨٤, ص٢٠٦-٢١١.

Jacob Mann, "*The Responsa of the Babylonian Geonim as a Source of Jewish, History*, The Jewish Quarterly Review, Apr., 1917, New Series, Vol. 7, No. 4 , p. 464,

؛أيضاً, أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين, ص٢٧٧.

[٣٨] الماجوسية هى عبادة النار؛ إذَ عَدُّوها إلها، وسموه "أنر"، وأول بيت أنشئ للنار في مدينة "بلخ"، والثاني في "أذربيجان "، والثالث في "اصطخر"، وكذلك بُنِيَت بيوت للنار في عموم فارس, وعرفت تلك العبادة بالمجوسية Magoi وبما أنها ديانة غالبية الشعب الفارسي، فقد عرفوا بها ومنهم مستشاري الملك. اليعقوبيّ, تاريخ اليعقوبيّ، مج١، ص١٥٩؛ ابن البلخيّ, فارس نامه، ص٥٦؛ مؤلف مجهول, *تاريخ سجستان*، ترجمة. محمود عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣٩؛ أيضًا,

Encyclopedia of Ancient Greece, p. 261 .

[٣٩] فرض الفرس ضريبة أسبوعية على الأسر اليهودية للمشاركة في إضاءة المعابد الماجوسية.

Jacob Mann, "The Responsa of the Babylonian ,p.464, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, p.23,

أيضاً, أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين, ص٢٧٧.

- **ثورة اليهود في فارس :**

في عهد الملك كفاد Khawad (٤٨٨-٥٣١م)[٤٠]، قام المبتهج أو زعيم اليهود المنفيين المقيمين في فارس، ويدعى مارزوتا الثاني Mar Zutra II بتكوين جيش من أربعمائة جندي يهودي، للدفاع عن حقهم في حكم ذاتي داخل المجتمع الفارسي واستمرت دولته المستقله من (٥١٣-٥٢٠م)، وجمع ضرائب من المواطنيين على أختلاف ديانتهم أي يهود أو من غير اليهود، ولكن كفاد قضي عليه وصلبه هو وشقيقه على جسر مدينة ماخوزا Machoza [٤١] التى اتخذاها عاصمة لهم[٤٢].

وقد كان لليهود مكانة في الدولة الساسانية، خاصة في مدينة طيسفون Ctesiphon([٤٣]) العاصمة الفارسية التى ضمت جالية يهودية كبيرة، وكان بها مدرسة

---

[٤٠]كفاد أو قباد (قباذ) بن فيروز كان في الخامسة عشرة من عمره عند توليه الحكم بعد أخيه بلاش، بدأ حكمه بالعدل لكنه تغير. وظهر مزدك في عهده فاعتنق المزدكية، كان ضعيفًا في ولايته مهينا فوثب مزدق وأصحابه على الناس وسلبوهم أموالهم ونساءهم. أراد أن يتولى الإمبراطور جستين تربية أبنه كسرى لكن الأخير رفض حضانة الولد. توفي في ٥٣١م، وتولى بعده أبنه كسرى أنوشروان.

الكرديزي، زين الأخبار، ص٨٠، ابن قتيبة، المعارف,ص٦٦، ابن البلخي، فارس نامه، ص٨٢-٨٤. البناكتي، روضة أولى الألباب، ص ٧٤-٧٦، أبى حنيفة الدينوري، الأخبار، ص ٦٤، الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٩١-٩٤؛ بروكوبيوس القيصري, الحروب القوطية, ج٢,ص٤٩,حاشية ٢٧؛أيضًا،

Theophanes ,The Chronicle,p.259, Zonaras, Epitomae Historium, P.G.T. 135, p. 59, Agathias, Agathias,p.132,also; Diell, History of Byzantine Empire, tr: George. B.Ives, New York, 1969, p. 26, 1997, p. 274,Stein,Histoire du Bas-Empire, Amsterdam, 1949,T.II,p.294.

[٤١] مدينة ماخوزا أو ماخورا متاخمة لسلوقية، ويستخدم الكتاب السريان أسم ماخورا مريدين بها كل بلاد سلوقية والبعض قال بانها المدائن بالسريانية= ماخوزي Makhóze والعرب استعملوها للدلالة على المدائن كذلك. أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص٣٦٧-٣٧٩ | ٣٧١.

[٤٢] Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,p.25.

[٤٣]) طيسفون بفتح أوله وبسكون ثانيه وأصلها طوفسون وعربت إلى طيسفون وهي مدينة كسري التي فيها الايوان وهي تبعد عن بغداد ثلاثة فراسخ, ويطلق عليها اسم المدائن.شهاب الدين ياقوت الحموي , *معجم البلدان*, مج ٤, دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م ص٥٥٥.

يهودية منذ القرن الثالث[٤٤], اهتمت المدرسة بدراسة شريعة النبى موسي والتاريخ اليهودي, وأنشئت مدرسة أخرى في مدينة سورا Sura [٤٥] الشهيرة في أوائل القرن الثالث الميلادي، ويذكر الحموي أنه منذ السبي البابلي بنيت لليهود مدينة خاصة بهم سميت اليهودية, وهى أصفهان[٤٦], وكان رئيس الجالية اليهودية (رأس الجالوت) في بلاد بابل (العراق) يقيم في ماخوزا,كما وجدت جاليات يهودية في ميديا وفارس[٤٧]. وفي فترات الاضطهاد كان يتم إغلاق تلك المدارس ويحظر الدراسة بها. هذا بالإضافة للتجار اليهود اللذين ساعدتهم الدولة الفارسية، ووفرت لهم الحماية، كي يكونوا توازن مع التجار البيزنطيين[٤٨]، وبعض منهم كونوا ثروات من عملهم بالتجارة، وأرسلوا سفن تعمل لحسابهم الى القرن الأفريقي[٤٩].

وقد تم تحالف اليهود مع الفرس, وما قام به رجال الدين المجوسي واليهود الموجودون في طيسفون عاصمة الفرس، من تحريض للملوك الساسانين، للقضاء على

---

[٤٤] إدوار بروي, تاريخ الحضارات، ج٣، ص٥٥-٥٩؛ أيضًا, الحموي, معجم البلدان، ج١، ص٢٠٨؛ أثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين, ص٢٧٧؛ أيضاً, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,p.10.

[٤٥] سورا موضع بالقرب من بغداد على نهر الفرات على بعد مائة وخمسين ميلاً شرق أنطاكية ويمر بها طريق عسكري هام محصن شيده الإمبراطور دقلديانوس يمر من دمشق إلى تدمر إلى سورا.

البلاذري , فتوح البلدان, قسم ٣, ص٧٣٦؛عرفان شهيد, , *روما والعرب مقدمة لدراسة بيزنطة والعرب*، ترجمة محمد فهمي عبد الباقى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨١م, ص٧٦؛أيضاً,

Procopius, The Persian War, pp.299|431|581,

[٤٦] ياقوت الحموي, معجم البلدان, م١, ص٢٠٦-٢١١؛ أيضاً, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص٢٥؛ ى إدوار بروي، تاريخ الحضارات، ج٣، ص٥٥-٥٩، أيضًا، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٠٨.

[٤٧] ياقوت الحموي, معجم البلدان, مج١, ص٢٠٦-٢١١؛ أيضاً, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص٢٤ | ٣٧٢.

[٤٨] عمل اليهود بالتجارة وعملوا كأطباء وصيارفة , وأشتهروا بأقراض الأموال مقابل أرباح مضاغفة خلال العصور الوسطى خاصة في أوربا .

Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE p.11, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There, p.51; أيضاً, نيننا فكتورفنا بيغولفسكا, العرب على حدود بيزنطة, ص١٠٤.

[٤٩] رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر ,ص ١٧٥-١٧٦؛ أثر كريستنسن,إيران في عهد الساسانيين , ص٢٤ | ٣٧٢.

المسيحيين في العراق وميسان، بحجة معاونتهم للبيزنطيين أعداء الفرس، ما هو إلا نتاج لهذا التحالف، وتسبب في اضطهاد الملوك الفرس للمسيحين في فترات متعاقبة. وعليه يمكننا القول أن اليهود لم يتعرضوا لاضطهادات، مثلما تعرض لها المسيحيون؛ بسبب عدم وجود قوى سياسية تدعمهم كما دعم الروم المسيحيين(٥٠).

وقد ضم الجيش الفارسى أعدادًا من اليهود خدموا فيه، وشاركوا فى معارك ضد البيزنطيين، وحظوا باحترام قادتهم الفرس(٥١)، وقد وُجدت الديانة اليهودية والمسيحية فى فارس، لكن الديانة الرسمية للفرس كانت الماجوسية؛ وبالطبع كانت هي الأكثر انتشاراً(٥٢)، يذكر المؤرخ موشيه جل أن رجال الديانة المزدكية(٥٣)، كانوا ضد اليهود، وتشددوا معهم، وأعدموا بعضاً من يهود فارس(٥٤).

---

(٥٠) ميخائيل السرياني, *حولية ميخائيل السرياني*, ترجمة غريغوريوس يوحنا, ج١, (دار ماردين), حلب, ١٩٩٦م, ص١٨٣؛ أيضاً,

J.P.Asmussen, "christians in Irain", p. 934, M.K. Pattkanian , "D'une histoire de la dynastie des Sassanides", t. VIII ,p. 182, Encyclopedia of Ancient Greece, New York, 2006,p. 261, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, p.15.

(٥١) أثر كريستنسن,إيران في عهد الساسانيين , ص٢٤ | ٣٧٢ ؛رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر, ص ١٧٥-١٧٦.

(٥٢) Dan Cohn , Atlas of Jewish History, New York, 1994, p. 68.

(٥٣) المزدكية نسبة إلى مزدك معلم اجتماعيّ من أهل اصطخر، هاجم نظام التملك الشخصيّ ودعا إلى إعادة توزيع الثروة بالتساوي بين الناس بما فيها النساء، ويعرفه بعضهم بأنه فيلسوف إباحيّ دعا إلى الزندقة، وإباحة المحارم.

أبو حنيفة الدينوريّ، الأخبار الطوال، ، ص٦٥؛ ابن النديم، الفهرست، ص٣٤٢؛ أيضًا، محمود فرعون، "*دور مملكة كندة السياسيّ في شمال الجزيرة العربية في القرنيين الخامس والسادس الميلاديّين*"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان ٥٥-٥٦م، ١٩٩٦، ص٢٨ حاشية؛ أيضاً,

Moshe Gil, Mazdak",p.78.

(٥٤) Dan Cohn, *Atlas of Jewish History*, New York, 1994, p. 68, Moshe Gil , Mazdak", p.88 , Vern L.Bullough,"the Roman,pp.56-60.

وقد قام الفرس بحماية اليهود فى اليمن[٥٥]؛ فقد كانت من ضمن دوافع ذى نواس الحميري مسروقMasruq (٥١٧-٥٢٥م)[٥٦]، لاعتناق اليهودية رغبته فى الحصول على تأييد القوى الفارسية له ضد المطامع البيزنطية، مستغلاً قلق الفرس من انتشار المسيحية فى اليمن، وحرصهم على تأييد اليهود وحمايتهم[٥٧]. كما أن والدة ذي نواس كانت يهودية من أهل الحيرة، وكتب ذي نواس لملك الحيرة، واعداً إياه بالمال مقابل اضطهاده للمسيحيين في بلاده، وكتب لملك فارس أن يفعل بالمثل مع مسيحي دولته، ويبدا أن ما حدث من اضطهاد للتجار البيزنطيين والأحباش، كان باتفاق بين ذي نواس وحاكم الحيرة وملك الفرس، وذلك حسب رأى رأفت عبد الحميد[٥٨]. وقد احتدم الصراع بين اليهود والنصارى في اليمن في القرن السادس

(٥٥) Dan Cohn , Atlas of Jewish History, p. 68.

(٥٦) ذو نواس الحميري اسمه يوسف بن زرعة بن تبع الأصفر بن حسان بن كليكرب حاكم اليمن، قتل ذاشناتر واعتلى عرش اليمن بعده، وتهوَّد وسمَّى نفسه يوسف وكان اسمه زرعة ويعرف في المصادر البيزنطية باسم Dimnos, وبلغه أن أهل نجران على النصرانية فخيرهم بين الموت في أخاديد مسعرة بالنار أو التهود، حرق كنيسة نجران وبها حوالي ألفين مسيحي واضطهد أهالي سبأ ومأرب وعدة مدن أخرى.

الطبرى، تاريخ الطبرى، ج٢،، ص١١٩-١٢٣؛ابن قتيبة، المعارف، ص٦٣٤-٦٣٥؛ اليعقوبى، تاريخ، مج١، ص١٩٨؛ أيضًا, أحمد مغنية، *تاريخ العرب القديم*، ط أولى، بيروت ١٩٩٤م، ص٣٦؛ محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسى، ج١، ط. ثانية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٣٨؛ أحمد على المجدوب، المستوطنات ، ص٤٧؛ اسد رستم ,كنيسة مدينة، ص٤٠٢؛ أيضاً, John Malalas,*the chronicale of John Malalas*, tr: Elizapeth Jeffreys & Michael Jeffreys & Roger Scott, Melbourne,1986,p.335, Theophanes, The Chronicle, p.258|323,also; J.p.A.Evans,The Age of Justinian, ,p.336.

(٥٧) السيوطى , *رفع شأن الحبشان*، تحقيق محمد عبد الوهاب فضل، القاهرة ١٩٩١م ، ص٢١؛ أيضًا, رأفت عبد الحميد, بيزنطة، ص١٥١؛أيضاً, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, p.25.

(٥٨) ابن العبري, مختصر تاريخ الدول, دار الآفاق العربية, القاهرة, ٢٠٠١م, ص٨٧؛ ميخائيل السرياني, حولية ميخائيل السرياني، ص٦٩؛ أيضاً, ماراغناطيوس أفرام الأول برصوم, *كتاب الشهداء الحميرين مقال في وصفه, المجمع العلمي العربي بدمشق*, ١٩٤٨م, ص ٨٦؛ جواد على, *المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام*، ج٣، بغداد، ١٩٩٣م، ص٢٢٠؛رأفت عبد الحميد ,بيزنطة بين الفكر ,ص١٥١؛أيضاً, Theophanes, The Chronicle,p p.258,not.4|323, Zacharia Mityleney,*the Syriac chronicle*, tr: F, J. Hamilton and. E.W. Brooks, London,1899, p.193, also; Albert Kammerer , La Mer Rouge, *L'Abyssinie et l'Arabie depuis l'antiquité*, T.1, Le Caire,

الميلادي، وساند الفرس اليهود؛ فحث إمبراطور الروم ملك الحبشة على احتلال اليمن, وذلك بعد أن تم الاعتداء على تجار بيزنطيين في اليمن وبسبب ما تمثله السيادة اليهودية من امتداد للقوة الفارسية على المنطقة(٥٩).

-اليهود في البلاط الفارسي :

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أن بلاط كسري أنو شروان Chosro Anoushirvan (٥٣١-٥٧٩م) (٦٠) حوى يهوداً عملوا كمنجمين وسحرة وأطباء، وهناك حادثة تدل علي أهميتهم في البلاط , وهي أن كبير الحجاب في البلاط الفارسي، ويدعى "زروان أو أزروندا ذ"Zarwan ، وكان عدو لأحد رجالات الدولة، ويدعي "ماهبود" Mebodes, أراد التخلص منه فقام برشوة وأحد من اليهود

1929, p. 217, I. Kawar, "*Byzantium and Kinda*", Byzantinische Zeitschrift, t. 53, 1950, p. 58.

(٥٩) Procopius , The Persian ,pp.189-195|323, John Malalas, the chronicale, p.268, War Theophanes , The Chronicle,p.323, ActaSt.*Arethae*. October X Parigi, 1865, p;718, *The book of Himyarites*,tr:Axel Moberg,Lund,1924,p;XXXIX.

وجود اليهود في اليمن كان قبل الغزو الحبشي لها ,وعندما تولى أبرهة الحبشي حكم اليمن اضطهد اليهود وكذلك فعل أبنائه يكسوم ومسروق من بعده.

رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر, ص١٧٥؛ نصير الكعبي , *الدولة الساسانية دراسات في التاريخ السياسي في ضوء المصنفات الأسلامية* ,دار رسلان ,سوريا,٢٠١٥م,ص١٣٠-١٣١.

٦٠) كسرى أنوشروان من أعظم ملوك الفرس الساسانين وكان طموحًا عمل على رفع شأن دولته وسعى لمد حدود الدولة، وسبب تسميته أنوشروان "العادل" أنه سن سننًا طيبة، واستراح الخلق في عهده. ولد الرسول –عليه الصلاة والسلام- في عهده وقال، "وُلدت في زمن الملك العادل وهو أنوشروان". الطبري، تاريخ الطبري ، ج٢, ص١٩٤-١٩٥؛الكرديزي، زين الأخبار، ص٨٤؛ البناكتي، روضة، ص٧٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٦٦٣-٦٦٤؛ أيضًا، نبيه عقيل، *الإمبراطورية البيزنطية*، دمشق، ١٩٦٩م، ص٦٦؛ أيضًا، C.M.H,V. II, p. 29, J.A.S Evans,the age of Justinian, pp. 115-119, Vasiliev.A.A., *History of the Byzantine Empire,* U.S.A. (1928),p.139.

السحرة، كي يثبت للملك أن هذا الرجل "ماهبود "يريد قتله بالسم، وبالفعل أمر الملك بقتله, لكنه اكتشف حقيقة الأمر، فأمر بصلب هذا اليهودي الساحر(٦١).

ومما سبق يتضح لنا أن البلاط الفارسي حوى عدداً من اليهود، عملوا بالقرب من الملك الفارسي في مهن مختلفة، منها السحر، و الطب أيضاً, وذلك مما جعل لليهود مكانة مرموقه ومؤثرة ووثيقة الثقة بصناع القرار في البلاط الفارسي, وأعطاهم مساحة للتأثير في سياسة الفرس تجاه البيزنطيين.

موقف الأباطرة البيزنطين من اليهود في القرنيين الرابع والخامس الميلاديين ومحاولات اليهود الاتصال بالفرس :

حمل اليهود البغضاء ضد الإمبراطورية الرومانية؛ لأنها المسؤولة عن تدمير القدس ومعبدها, وبعد اعتراف الدولة بالمسيحية كديانة رسمية لها، أصبح اليهود يضمرون الحقد والعداوة لها، واعتادوا الأتصال بأعدائها وخيانتها، وبالرغم من هذا، نجد على النقيض من ذلك بعض من اليهود يشاركوا في أداة القمع الإمبراطوري، ولم يستطع علماء الدين اليهود؛ فهم الأسباب الداعية لهذا ، واعتبروا من يفعل ذلك من اليهود خائناً، وقد نظر المؤرخين اليهود المحدثين إلى المشاركة اليهودية في الجيش الروماني بتشكك، وغالبًا ما يصفون الجنود اليهود بالمرتدين أو يشككون في ارتباطهم بالمجتمع اليهودي(٦٢).

---

(٦١) الثعالبي، تاريخ غرر السير ,ص٦٢٥-٦٢٩؛ أيضا, أثر كريستنسن, إيران في عهد الساسانيين, ص٣٦٦؛ أيضاً,

Procopius , The Persian War, pp. 217-218.

(٦٢) Andrew J. Schoenfeld, Sons of Israel, p.12, UlaĢ Töre SĠVRĠOĞðU," The Jews in The Byzantine Empire,p.100;

أيضاً, ميخائيل السريانى, حولية، ج١,ص١١٣-١١٨؛أيضاً, أدوارد جيبون, اضمحلال, ج٢, ص٣٥.

انقسم اليهود لقسمين :فالذين سكنوا القرى الواقعة إلى الجنوب من القدس لم يكن لديهم سوى فكرة واحدة ألا وهي إعادة المدينة التي مُنعوا من دخولها بالقوة ، أما بالنسبة للطوائف الأكثر اعتدالاً، وخاصة الناجين من ممن عانوا في مصر تحت قيادة تراجان ، فلم يكن لديهم كراهية للإمبرطور هادريان بل كانوا

ورغم عن ذلك، فهناك رأي يخالف هذا ويقول بأن موقف اليهود في الجيش الروماني لم يتأثر بإعلان المسيحية كدين للدولة، لأن القوات العسكرية كانت بطيئة في تبني الإيمان الجديد بمعني اعتناق المسيحية(٦٣).

وبشكل عام كان اليهود معرضين للاضطهاد من قبل الحكام الرومان، وقد يتجدد ذلك من عصر لآخر، ولم يكن الاضطهاد من قبل الكنيسة، ولكن من قبل السلطات الحاكمة, ولكن اليهود استطاعوا بناء حياتهم الاقتصادية والثقافية، وكانت شريعتهم هى الرابطة التي تجمعهم, ومحاولة الحكومات الرومانية التأثير على اليهود خلال حروبها مع الفرس بالمكافأة أو بالعقاب (٦٤).

وفيما يخص موقف الأباطرة البيزنطيين من اليهود، نجد أن الإمبراطور جوليان المرتد Julian the Apostate(٣٦١-٣٦٣م)، كان يحترم اليهود، ووجه لهم رسالة يرثى فيها لحالهم ويدين ظالميهم, ويحابيهم، حتى أنه تأهب لإعادة بناء الهيكل والمدينة المقدسة كلها من ماله الخاص، وكان يهدف من وراء ذلك مناصرة اليهود له ضد المسيحيين، أو لتخوفه من تعاون اليهود مع الفرس ضده, وبسبب ما في ذلك من تناقض لنبوءة المسيح عن الهيكل؛ فلم يرحب البيزنطيين ولا اليهود بهذا، لأن جوليان في نظرهم وثني أممي، وهناك من يفسر مشروعه هذا برغبته في هدم المسيحية,

---

قادرين على تقدير الحكم الصادر ضد Quietus بالإعدام كعقوبة لقسوته تجاه اليهود فقد نفذ مجازر ضدهم وكانت أفعاله سببا في ثورة اليهود عام ١٣٠م.

Ernest Rénan, "The Emperor Hadrian, p.502;

أيضاً, ول .ديورانت, قصة الحضارة, مج٦, ص١٩٢-١٩٣.

(٦٣) Andrew J. Schoenfeld ,"Sons of Israel in Caesar's Service: Jewish Soldiers, pp.121-124.

(٦٤) ستيفن رنسيمان, الحضارة البيزنطية، ص١٥٢؛ ول .ديورانت, قصة الحضارة, مج٦, ص١٩٢-١٩٣؛أيضاً, The Jews in Roman Imperial Legislation, tr:Amnon_Linder, Michigan,1987,P.65, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,pp. 1-5.

وكثيراً ما كان يوصف الإمبراطور الروماني بالصالح ومدح لأنه هو الذى يعيد إيليا "القدس" للإمبراطورية , وبسبب أنه يضطهد اليهود, و من علامات تقوي الإمبراطور أنه كان يأمر بنفي اليهود من البلاد .

Nahen Osten," the Jewsin IN Byzantine ,p.889,

؛أيضاً, ستيفن رنسيمان, الحضارة البيزنطية, ص.١٥٢

وقد بدأ المشروع عام ٣٦٣م، ولكنه توقف على الفور، ربما بسبب حدوث زلزال أخاف العمال فهربوا مزعورين,كما يمكن اعتبار وفاة جوليان مقتول على يد أحد جنوده المسيحين السبب الرئيس لوقف المشروع(٦٥).

وفي القرن الرابع وأوائل القرن الخامس، استمر الجنود اليهود والوحدات اليهودية العسكرية في لعب دوراً فعالاً في الدفاع عن الإمبراطورية، وكان من بين اليهود من تولى مناصب عسكرية عالية في أوائل القرن الخامس، وللحد من دور اليهود ، أصدر الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius I(٣٧٩-٣٩٥م) التشريع الأول الذي يمنع اليهود من العمل كضباط في الجيش, وكذلك صدر مرسوم الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني IITheodosius (٤٠٨-٤٥٠م) في عام ٤١٠م، بطرد جميع الجنود اليهود من الجيش الشرقي، وبعد ثماني سنوات، تم استبعاد اليهود علنًا من جميع وحدات الجيش(٦٦).

---

(٦٥) Socrates, *the Eccleriastical History of Socrates Schalasticus*, editor.Schaff Phlip(1893)Christian classics library, B.2 ,ch.20-21,
Theophanes, the chronicle, p.67|76|80, also; Iulian Moga, The Legal Rights of the Jews, pp.104-105;
أيضاً, أدوارد جيبون , اضمحلال,ج٢,ص٣٥-٣٩؛ جون لوريمر ,تاريخ الكنيسة ,ج٣,ص٨٨-٨٩.

(٦٦) Andrew J. Schoenfeld ,"Sons of Israel ,pp. 121-125.

وقد قام الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بالغاء أمر صادر ضد أحد الأساقفة حيث اشعل النار في كنيس لليهود بدافع صداقته للأسقف أمبراوزAmbrose ، الذي اعتبر التسامح مع اليهود اضطهاد للمسيحية, بدءاً من عهد ثيودوسيوس الثاني منع بناء معابد يهودية وترميمها, واستمر هذا الأمر في عهد جستنيان في القرن السادس الميلادي، فقد وجدنا حالات لكنيس يهودي تحولت إلى كنائس، مثل كنيس جراسا (جرش) في شرق الأردن ، والتي أصبحت كنيسة في عام ٥٣٠ | ٥٣١م.

The Jews in Roman Imperial Legislation,p.58, also; Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.404, Ernest Rénan," The Emperor Hadrian,p.508;
أيضاً, أدوارد جيبون, اضمحلال,ج٢,ص٨٢.

في القرن الرابع الميلادي اشتهر رهبان الصحراء الغربية في مصر، بكراهيتهم المتعصبة لليهود، واكتسبت الإسكندرية سمعة كونها واحدة من أصعب مدن الإمبراطورية شغباً، وتوتر لكثرة التصادم بين اليهود والمسيحيين في المدينة.

كما حظر ثيودوسيوس الثاني بناء معابد يهودية جديدة، أو حتى ترميم القديمة منها، ما لم يكن في خطر وشيك من انهيارها[٦٧], ورغم ذلك ففي عام ٤٢٠م تم الاعتراف بالبطريرك اليهودي من قبل الدولة، بصفته زعيم للجالية اليهودية[٦٨].

ويمكننا القول أن القوانيين الرومانية المتعلقة بالأقاليات، كاليهود أو الوثنيين أو الهراطقة لم تكن متسامحة, كما أن المشرعيين رأو أن اليهود لا يستحقون حماية القانون، والبعض رآهم فى مكانة أقل من المواطنين الآخرين[٦٩].

وفي عهد الأسقف كيرولس الكبير Cyrilus (٤١٢-٤٤٤م)[٧٠]، في مصر تم العمل على الحد من نفوذ اليهود، وطردهم من الإسكندرية، دون اكتراث بالوالي

Matthew Hanrahan, *Paganism and Christianity at Alexandria*, University Review, Vol. 2, No. 9 (Spring, 1962), p.51.

(٦٧) The Jews in Roman Imperial Legislation,PP.56-58. also; . Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.404

(٦٨) Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.414

(٦٩) بروكوبيوس, *التاريخ السري لبروكوبيوس*,ترجمة .صبري أبو الخير, دار عين, القاهرة, ٢٠٠١م, ص١١١؛ أيضاً, The Jews in Roman Imperial Legislation,p.65,also; UlaĢ Tör SĠVRĠOĞδU, " The Jews in The Byzantine Empire,p.100.

ويضيف أسد رستم أن لقب البطريرك عند الرومان تعني شيخ العشيرة وأن أول من أطلق هذا اللقب على رئيس عشائر اليهود هم الرومان , وأن اليهود بعد خراب أورشليم عينوا عليهم رؤساء وأسموهم بطاركة. أسد رستم ,كنيسة مدينة,ج١,ص ص٤٠٣-٤٠٤.

(٧٠) الأسقف كيرولس الكبير خليفة أثناسيوس وابن أخته تولي عام ٤١٢م في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني وتمتع بشبه استقلال في مصر, كان كيرولس ملكاً غير متوج في حماسته وغيرته على الأرثوذكسية وكان لا يعرف الرحمة مع خصومه واقترن عهده بعنف رعيته وتعصبهم , قاوم أفكار نسطور في مجمع افسوس عام ٤٣١م .

Socrates , the Eccleriastical, B. 7, ch.7, Alexandrian _legacy,pp.249-256 , أيضاً, *كتاب السنكسار، ج١* ، إعداد لجنة للطقوس، القاهرة، ٢٠١٣م, ص٤٤٦؛ يوحنا النقيوسي , تاريخ مصر, ص١١٦, شنودة رئيس المتوحدين, النصوص المسيحية الأولى, ج١, ص٢٥٢, حاشية ١٣؛ أيضاً, مراد كامل, *مصر في العصر القبطي*, مكتبة المحبة, القاهرة, ٢٠٠٥م, ص٦٤؛ رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر ,ص٢٣٨-٢٤٢ ؛ إيريس حبيب المصري , *قصة الكنيسة القبطية*، ج١، ط٢، دار الكتب، القاهرة ، ١٩٦٩م, ص٤٢٤؛ أديث ل. بتشر, *تاريخ الأمة القبطية وكنيستها*, ج١، ترجمة. اسكندر تادرس، دار التقوى، القاهرة، ٢٠١٢م, ص٣١٩.

البيزنطي الذي يبدو أنه كان مدافعاً عن اليهود[٧١]. وقد تصدي الرهبان للوالي البيزنطي وهو في عربة تجرها الخيول، واطلقوا عليه سباب بأنه "عابد أوثان"، وأصابه أحدهم فقتله، وهناك من يقول أن اليهود هم من قتلوه، فغضب كيرولس والمسيحيين، واستولوا على محاريب اليهود وخربوها وطردوا اليهود من المدينة[٧٢].

وفي عام ٤٣٨م سمحت إيدوكياEudocia [٧٣] ، زوجة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني لليهود بالصلاة في جبل الهيكل, وقد أمر الإمبراطور مارقيان Marcian (450-457) بطرد اليهود من أنطاكية[٧٤].

---

[٧١] Socrates , the Eccleriastical, B. 7, ch. 7-13,Alexandrian _legacy,p.249, أيضاً, يوحنا النقيوسي , تاريخ مصر , ص١١٦ | ١٢٩؛ شنودة رئيس المتوحدين , النصوص المسيحية الاولى,ج١, ص٢٥٢, حاشية ١٣؛ أيضاً, بتشر , تاريخ الأمة, ج١, ص٣١٩-٣٢٠؛ستيفن ديفز , *بابوات مصر (١) البابوية القبطية المبكرة الكنيسة المصرية وقيادتها في أواخر العصر القديم* ,ج١,ترجمة . مجدي جرجس, المركز القومي للترجمة, القاهرة , ٢٠١٣م, ص١٨٥.

[٧٢] قام اليهود بقتل المسيحيين فخرج المسيحيون ضدهم وخربوا محاربهم واستولوا عليها وحولوها لكنائس وحاكم الإسكندرية "أورستيوس"أو" أرطوس"و كان حاكم بدرجة أوغسطس في عام ٤١٥م بالأنضام لليهود ,وأن ذكر يوحنا النقيوسي أنه لم يستطع مساعدة اليهود .

يوحنا النقيوسي, تاريخ, ص١٢٨-١٣٠؛ أيضاً, Socrates , the Eccleriastical , B.7, ch.14

[٧٣])إيدوكيا فتاة جميلة ومحبة للشعر من أقليم بثينيا والدها فيلسوف وثني علمها علوم اليونان وديانتهم، ودربها على يد مدرسين إغريق ورغم اهتمامه بتعليمها لكنه ترك أملاكه لأولاده الذكور دونها باستثناء مائة قطعة ذهبية فقط، فأصطحبتها خالتها إلى القسطنطينية؛ حيث ذهبت لتقديم شكوى في أخويها للإمبراطور فالتقت بها بولكيريا وأعجبت بها وقدمتها لأخيها.

Malalas,the chronicle, pp.191-193, Evagrius, *Ecclesiastical History, History of the church from A.D431 to A. D594*, Tr: Samuel Bagest and Sonss, London,1846, B.1,ch.11, p.36, Socrates, the Ecclesiastical, B.7, ch.21.

؛أيضًا، إدوارد جيبون, اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج٢, ص١٦٨؛ علية الجنزوري , *المرأة في الحضارة البيزنطية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م,ص١٣٦.

[٧٤] Matthew Hanrahan, Paganism and Christianity at Alexandria, p.51, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,p. 5,

؛أيضاً, أسد رستم ,كنيسة مدينة,ج١, ص٤٣١.

- ثورة اليهود في عهد الإمبراطور زينو Zeno(٤٧٤-٤٩١م):

وقد ثار اليهود السامريون في عام ٤٨٤م واختاروا لهم ملكاً منهم يدعى جوستوس Justus (يسطس=Usts)، وذلك في عهد الإمبراطور زينو ,واعتدوا على المسيحيين في نابلس Neapolis وقيصرية Caesarea[٧٥]، وقتلوهم، واقتحموا الكنائس وأحرقوها، وأمر جوستوس بقتل كل المتسابقين الرياضيين، كان هدف اليهود من ثورتهم، إقامة مملكة لهم عبارة عن سلطة مركزية تجمع الضرائب، وتقيم تحالفات دولية مع الفرس خاصة أن علاقات الإمبراطور زينو مع الفرس في تلك الاونة كانت مضطربة ([٧٦]), وحاول الثورا الاتصال بالقائد الجرماني إدواكر Odoacer [٧٧] في إيطاليا, فحاول اليهود الاتصال والتحالف مع تلك القوى[٧٨]، وقد أرسل الإمبراطور جيشاً لمحاربتهم، كما قاتلهم الروم المقيمون في فلسطين، وانتصروا عليهم، وقتل السامري الثائر، وأرسلت رأسه المقطوعة وتاجه إلى الإمبراطور زينو ,الذي أمر بتحويل معبدهم إلى كنيسة باسم السيدة العذراء[٧٩], وقد أصدر الإمبراطور أمراً بحظر قبول

---

(٧٥) John Malalas,the chronicale,p.219,not.16, *chronicon paschale*, tr. Michale Whitby& Mary Whitby, Liverpool, 2007,p.96,not.308, also; Rafał Kosiński, *the Emperor Zeno religion and politics*, Cracow, 2010, p.174,
؛ أيضاً, رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر, ص١٧٦.

(٧٦) Joshua the Stylite, The Chronicle of Joshua the Stylite Composed in Syriac,t r: W. WRIGHT, LL.D, Cambridge,1882, pp.12-13.

(٧٧) من الجرمان الذين عملوا في خدمة الجيش الروماني، ثم استطاع السيطرة على روما وجعلها تحت حكمه ويعرفه ملالاس بأنه ملك البرابرة الذي استولى على روما, وتم القضاء عليه بتدبير ثيودريك زعيم القوط الشرقيين الذي وصل إيطاليا عام ٤٨٨م وهزم ادواكر في, حيث نصحه الإمبراطور زينو بالمضي إلى إيطاليا ومهاجمة أدواكر .
John Malalas,the chronicale,p.212, chronicon paschale,p.97,not.485.
؛ أيضاً, بروكوبيوس القيصري, الحروب القوطية, ج١, ص٣٨-٣٩.

(٧٨) Rafał Kosiński, the Emperor Zeno religion,P.174.

(٧٩) هناك آراء تقول بأن تاريخ الثورة هو ٤٩١م وليس عام ٤٨٤م, وأنه تم القضاء عليها وجيء برأس ملك اليهود, وتاجه إلى الإمبراطور بعد القضاء على الثورة.
John Malalas, the chronicle,p.212, Chronicon paschale,p.96, Joshua the Stylite, *The Chronicle of Joshua Composed ln Syriac A.D.* 507,tr: W. WRIGHT, LL.D., Cambridge,1882,pp.12-13,؛ أيضاً, ابن العبري, مختصر تاريخ الدول ,ص٨٧؛ميخائيل السرياني, حولية ، ج٢,ص٢٦ | ٧٨؛ أيضاً, تيسير خلف,*كنيسة العرب الغساسنة أديرة الغساسنة في دمشق والجولان وحوران ولبنان*, دار التكوين, سوريا, ص٢٢.

السامريين في الخدمة العامة، ومصادرة أملاك الأثرياء منهم[٨٠]، و دارت نقاشات عدة حول تلك الثورة، هل هي ثورة لأسباب دينية أم سياسية، وهل هدفت لإقامة دولة سامرية,كما ربطها البعض بتمرد إيلوسIllos[٨١] الثائر ضد الإمبراطور, أم أنها كانت ضمن الاضطرابات المحلية التى حدثت وقتها, ولم تكن موجه للإمبراطور، بل ضد الكنيسة المحلية وسلطاتها، وتبقي الاختلافات التاريخية في تحديد دقيق لتاريخ تلك الثورة الحائل بين مطابقة تلك الأقاويل مع أحداثها[٨٢].

ومع تفاقم الاضطرابات في أنطاكية والتي لعبت الفرق الرياضية([٨٣]) الزرق والخضر دوراً أساسياً فيها تحالف اليهود مع حزب الزرق ضد حزب الخضر, وعاث الخضر فساداً، وقاموا بأعمال شغب وقتلوا اليهود، وأحرقوا المجمع اليهودي في أنطاكية, وعندما بلغ الإمبراطور زينو الأمر، قال موجهاً كلامه للخضر لما تحرقون

---

(٨٠) من أسباب ثورة اليهود تفعيل زينو لقوانين ثيودوثيوس الثاني فيما يخص الخدمة العامة لليهود والزيادة عليها فيما يضر باليهود للمزيد انظر:

Theophanes, The Chronicle, p.272,not.8, chronicon paschale, ,pp.96-97,also; Rafał Kosiński, the Emperor Zeno religion,PP.174-175.

ذكر زكريا المتليني أن الإمبراطور زينو كان راغب في توحيد الكنائس والديانة في دولته ووقوفاً أمام هذه العبارة يمكنا تفسير عداوته لليهود. Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle,p.289.

(٨١) هو من أصدقاء الإمبراطور زينو وأصله من إيسوريا Isauria وثار ضد زينو في الفترة (٤٨٤-٤٨٨م) واختار أحد القادة ليتوجه إمبراطوراً,وأنتهت ثورته بالفشل بعد أن وجه ضده الإمبراطور جيشا قضي عليه وأعدمه.

John Malalas,the chronicale,pp. 214-218, Agathias, Agathias the Histoires, tr; Josheph. D. Frendo, *Corpus Hpstoriae Byzantinae*,V. II, A, New York.1975, ,p.132, not.33, Joshua the Stylite, The Chronicle of Joshua,p.13.

(٨٢) Rafał Kosiński, the Emperor Zeno religion,P.174,not.152-156.

٨٣)الفرق الرياضية التي كانت تمارس الرياضات المختلفة في الهيبدروم Hippdrom , اخذها البيزنطيون عن الرومان ,ثم تحولت لأحزاب سياسية لها نزعات دينية يمارسون حريتهم في هذا المضمار للمزيد أنظر: بروكوبيوس, التاريخ السري,ص٤٩؛أيضاً, ستيفن رنسيمان, الحضارة البيزنطية,ص٧٥, أسد رستم, الروم, ج١, ص١٨؛ أيضاً,

Djelal Essad, Constantinople de Byzance à Stamboul, Paris 1909; p. 100, Vasiliev, *The Monument of Parphyrius in the Hippodrome of Constantinople*, D.O.P., n. 4, 1948, p.29, Bury, *History of the Later Roman Empire*, v. II, U.S.A., 1958, pp. 40-41.

جثث اليهود الأموات فقط بل يجب حرق الأحياء أيضاً؛ مما يوضح لنا موقف الإمبراطور المعادي لليهود في هذه الأحداث(٨٤).

اليهود في بيزنطة في القرن السادس الميلادي ودورهم في الصراع مع الفرس:

-اليهود في عهد جستنيان Justinian(٥٢٧-٥٦٥م):

في عهد جستنيان زادت كراهية اليهود للبيزنطيين، خاصة عندما منعهم جستنيان من الأحتفال بعيد الفصح(٨٥)؛ إذ تزامن حدوثه قبل عيد الفصح المسيحي(٨٦), فأصبح اليهود والسامريين غير قادرين على التعايش مع اضطهاد الحكومة لهم، فثاروا ولكن سرعان ما تم قمعه ثورتهم بعنف وحشي, وهُدمت العديد من المعابد، ونُهي في المعابد التي بقيت على حالها عن قرأة العهد القديم من النص العبري ، فكان لا بد من استبداله بالنسخة اليونانية السبعينية(٨٧), وتعتبر هذه محاولة

(٨٤) John Malalas,the chronicale, pp. 218-219, also; Rafał Kosiński, the Emperor Zeno religion, pp.175-176.

(٨٥) عيد الفصح اليهودي في العبرية يعرف "بيساح"أى عيد الخبز الفطير وموسم الحج والعيد الذي يضحى فيه بحمل أو شاه ويسمى عيد الفسح أو الفرج والفسح كلمة عبرية تعني المرور أو العبور كناية عن عبور البحر مع نبى الله موسى.

غازي كامل السعدي,الأعياد والمناسبات,ص١٤-١٥.

(٨٦) Keum Young Ahn," *538 A.D. and the Transition from Pagan Roman : Empire to Holy Roman Empire Justinian's Metamorphosis from Chief of Staffs to Theologian*", International Journal of Humanities and Social Science Vol. 7, No. 1; January 2017,p.45,not.2, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.404.

(٨٧) Keum Young Ahn, 538 A.D. and the Transition,p.65, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.410.

نشأت ضرورة ترجمة الكتابات العبرية إلى اليونانية, ويُنسب الفضل في هذه الترجمة إلى بطليموس الأول فيلادلفوسPtolemyus I Philadelphus الذي قيل إنه كان يرغب في إضافة عينة من الكتاب المقدس إلى مكتبته, وجمع سبعين شيخا من اليهود لترجمة كتب الشريعة والأنبياء من العبرانية لليونانية , وعن تفاصيل الطريقة التي تم بها تنفيذ الترجمة السبعينية التى تمت في الإسكندرية. للمزيد انظر:

يوسفيوس اليهودي, تاريخ اليهود, ص٣١؛ أيضاً,

من الدولة بإلزامهم باللغة اليونانية، والتقليل من استخدام اللغة العبرانية، والتي تمثل أحد أهم عناصر وحدتهم القومية، والداعم لهويتهم اليهودية, وكمحاولة لربطهم بالمجتمعات اليونانية التي يسكنوها, وقد وجد عدد من اليهود المنتمين للثقافة الهلينستية وكثير منهم تحدث اليونانية، واستخدموا أسماء يونانية ولاتينية، وتولوا الإدارات المدنية للعديد من المدن حول البحر المتوسط، ورغم ذلك لم يمتزجوا بمن حولهم من السكان بسبب ديانتهم(٨٨).

وحول أمر امتزاج الجاليات اليهودية بالشعوب المحيطة بهم تدور نظريات عدة أهمها عدم امتزاجهم بمن حولهم، والاقتصار على استخدام العبرانية كلغة قومية لهم، ولذا صدرت قوانين بيزنطية ترغمهم على استخدام اللغة اليونانية، كما أن شعائرهم المخالفة للمسيحية من حيث الطهور، وتعدد الزوجات ومراسم الدفن وغيرها ... جاءت لتعزلهم عن المجتمعات المسيحية التى يعيشوا فيها ؛ ورأى أخر يقر بمحاولاتهم الامتزاج ومن أجل هذا تسموا باسماء يونانية وتثقفوا بثقافة هيللينستيه فقد حاولوا

Matthew Hanrahan, Paganism and Christianity, p.53, The Jews in Roman Imperial Legislation, p.88 ,

ولابد من الإشارة إلى أن اليهود اعتبروا الترجمة السبعينية رمزاً للهلينستية, ومحاولة للتوافق بين المعتقدات اليهودية والمسيحية فنبذوها. للمزيد انظر .

A. T. Kraabel," *The Pseudo-Justinian "Oratio ad Graecos*",in book. Goodenough on the Beginnings of Christianity, Published by: Brown Judaic Studies, ttps://www.jstor.org/stable/j.ctvzpv57f.8,p.13.

(٨٨) Andrew J. Schoenfeld, Sons of Israel, pp. 115-121, UlaĢ Töre SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine Empire,p.100, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There,p.14;

أيضاً, ستيفن رنسيمان, الحضارة البيزنطية، ص٢١٧ ؛ أسطفانوس عبد المسيح, تاريخ الفكر المسيحي, ص٤٠.

وقد تم توصيف اليهود في الأدب البيزنطي, وفي سير القدسين بأوصاف توحي بالكره والسخرية منهم , فقد وصفوا بأنهم كفرة وعبدة الذهب وتعبيرات لفظية معبرة عن الأيديولوجية المعادية لليهود, كما حوت الوثائق القانونية صفات تحقيرية لليهود على سبيل المثال ماصدر منها في أعوام ٤١٦م و٤١٧م.

Nahen Osten, the Jewsin IN Byzantine,p.873; The Jews in Roman Imperial Legislation, pp.54-56.

اذابة الفوارق بانتحال أسماء يونانية واستخدام اللغة اليونانية باعتبارهم مواطنين رومان، وأن كان أغلبهم بتحدث الأرمية, ومن المقبول القول بأن محاولات الامتزاج حدثت من بعضهم؛ بهدف الحصول على مناصب إدارية، ومنافع مالية واجتماعية، أو التهرب من الضرائب المفروضة على اليهود، وذلك بتقارب مزعوم أو تنصر كاذب (بادعاء اعتناق المسيحية)[٨٩]، وعليه ترأي الباحثه أنه وجد من بين اليهود من قلدوا السكان المحليين في بعض الجوانب: فكانوا يتحدثون ويكتبون نفس اللغة في الحياة العامة، أما في الطقوس الدينة فقد استخدموا العبرانية، في حين يسمون أطفالهم، ويعيشون في منازل مصممة بشكل متماثل مع جيرانهم، ويتسوقون في نفس الأسواق، ويستحمون في نفس الحمامات، ويتشاركون في التطلعات السياسية المشتركة, وكل هذا بهدف تحقيق المكانة السياسية والاجتماعية والثروة[٩٠].

حدثت ثورة اليهود والسامريين[٩١] فى عام ٥٢٨/٥٢٩م بسبب أن جستنيان أصدر تشريعات صارمة ضد اليهود، وجردهم من امتيازتهم، وأصدر قانون أرغمهم فيه على الاحتفال بعيد الفصح مع المسيحين، ولم يترك لهم فرصة، أما الثورة أو التعميد، فثاروا ضده [٩٢]. وينفرد رأفت عبد الحميد بإضافة سبب آخر لتلك الثورة،

---

(٨٩) UlaĢ Tör SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine, p. 100 , Joshua Starr, The Jews in The Byzantine Empire,p.13, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There,p.14.

(٩٠) Karen B. Stern ,Writing on the Wall Making, p.141.

وعلينا الإشارة لمقولة أن اليهود لم يتعمدوا نشر اليهودية أو يرغموا أحد على اعتناقها لأنهم اعتبروا أنفسهم شعب الله المختار اختصهم باليهودية دون غيرهم. للمزيد انظر .

A. T. Kraabel," The Pseudo-Justinian,pp.1-13.

(٩١) Theophanes , The Chronicle , pp. 337\ 355, also; J.P.A. Evans, the age of Justinian, pp. 116-117,G.Manof Loeic,"le people de Constantinople",p.682,not.1, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian .,p.410.

(٩٢) ويذكر بروكوبيوس أن السامرين أحدثوا فوضى في فلسطين واضطراب بسبب القانون ويورد نص قانون جستنيان عمن يدعي الدخول للمسيحية خوفوا من التعذيب ويصف القانون أنه يرغم اليهود على التنازل عن معتقداتهم (ديانتهم), ولقد كانت قوانين جستنيان ضد الهراطقة واليهود صارمة.

بروكوبيوس, التاريخ السيرى لبروكوبيوس, ص١١٣؛ أيضاً, إدوارد جيبون, اضمحلال, ج٢, ص٣٥٥, أسد رستم, الروم, ج١, ص١٨, أيضاً,

John Malalas,the chronicale,p.260, Theophanes, The Chronicle, p.337.

وهو أن اليهود لم يغفروا للبيزنطين القضاء على دولتهم في اليمن، التي أسسها ذي نواس، وتم القضاء عليها باحتلال الأحباش لليمن ومساعدة البيزنطيين لهم(٩٣)، وبلغ عدد الثوار في عام ٥٢٩م حوالي خمسين ألفاً, وقاموا بقتل عدد من المسيحين، وحرق كنائسهم وتدميرها، واستولوا على نابلسNeapolis وقتلوا أسقفها المدعو مومينو Momnuno(٩٤)، وأعادوا أعمار معبدهم هناك، وعيّنوا عليهم قائدًا توجوه ملكاً، ويدعى جوليان Julian (٩٥)، الذي قام بتنظيم سباق للعربات، وعندما فاز أحد المسيحيين بالسباق، قام جوليان بقطع رأسه، وذلك في سباق عربات أقيم احتفالاً بانتصاره(٩٦).

أرسل الثوار وفداً من اليهود لمقابلة الملك الفارسى كسرى أنو شروان ، ووعدوه بالمساعدة في انتزاع القدس من البيزنطيين، وحرضوه ضد التجار البيزنطيين، وطمعوه في كنوز فلسطين، من ذهب وأحجار كريمة تبرع بها الأباطرة, وكان جستنيان قد أرسل وفدًا للملك الفارسى، طالبًا منه عقد صلح، ولكن ثورة اليهود، ووفدهم

وحرم جستنيان اليهود والسامريين من العمل في أي وظيفة عامة مثل المحاماة أوالتدريس وكذلك منعهم من امتلاك عبيد من المسيحيين . The Jews in Roman Imperial Legislation,P.66.

(٩٣) رأفت عبد الحميد, بيزنطة بين الفكر ,ص١٧٦.

وعن احتلال الأحباش لليمن بمساعدة البيزنطيين.انظر :

Procopius, The Persian War ,pp.189-191 ,John Malalas,the chronicale,p.260.

(٩٤) Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle,p.232.

(٩٥) جوليان بن سافاروس ويصفه بروكبيوس بأنه قاطع طريق وقد انضم إليه عدد من الجنود ولكنهم خسروا المعركة في النهاية, ونلاحظ في كل مرة يثور اليهود يختاروا منهم من يتوجوه ملكاً عليهم .

بروكوبيوس, التاريخ السري, ص١١٣؛ أيضاً,

Malalas, the chronicle,p p.260-262 ,Theophanes, The Chronicle, p.272.

(٩٦) فيما يخص أعداد السامريين أورد كلا من ملالاس وبروكوبيوس أعداد ضخمة فيما يخص القتلى والأسرى في نهاية الثورة مما يدلل على تجاوزهم للعدد المذكور في النص وربما بأربع أضعاف, أن كانت الأعداد التى ذكرها ملالاس للأسري ومن تم أعدامهم يقارب الخمسين ألفاً, ويشير المسعودي إلى أن اليهود في عهد جستنيان كانوا يعيشوا في إيليا وجبل اليهود وجبل الجليل، وقاموا بقتل النصارى هناك .

يوحنا الآسيوي, تاريخ الكنيسة, ص١٠٥ ؛ بروكوبيوس , التاريخ السري, ص١١٣؛ المسعودي , *كتاب التنبيه والاشراف*, ليدن , ١٨٩٣م, ص١٥٣؛أيضًا؛ Theophanes, The Chronicle, pp. 271-273|337, Malalas, the chronicle, p.260-267,also; J.P.A.Evans,the age, p. 116, Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There, p.15.

للملك الفارسي، جعلوه يرفض توقيع الصلح مع الإمبراطور، رغم قبوله للهدايا(٩٧)، وذلك بتأثير اليهود اللاجئين للفرس حسب تعبير ملالاس, الذي عاد وذكر أن عددهم خمسين ألفاً، هربوا والتجأوا للملك ,وأغروه بتسليم فلسطين والأماكن المقدسة(٩٨)؛ إذ أقنعوا الملك الفارسي كسري أنو شروان، أن يرفض السلام مع البيزنطيين, ووعدوه أن يسلموه مدينتهم وهنا تطالعنا اشكالية جديدة من هم اليهود اللذين حرضوا الملك الفارسي ضد البيزنطين وعدد الوفد الذي قدم خصيصاً من فلسطين (٩٩).

وحول هذا الأمر، نجد مصادر تقول أن أجداد السامرين، اللذين أخذهم الفرس حينما كانوا يغيرون على أرض الروم، وأسكنوهم في جنوب بلاد مابين النهرين، إلى أن تم نقلهم في عهد ملك أشور شلمنصرShalman'asur ، الذي أعادهم، وأسكنهم بالسامرة، فأصبحوا يعتمدوا على مساعدة الفرس اعتماداً على الروابط القديمة بينهم؛ لأنهم عاشوا بأرضهم حقبة من الزمان(١٠٠).

القول السابق يدعم أن وفداً من اليهود قدم الى فارس، وهم من يهود السامرة تزامناً مع ثورتهم في فلسطين، سائلين ملك الفرس العون للتخلص من الحكم البيزنطي، واعدين إياه بتسهيل اقتحامه للمدن التي يسكنوها، مغرينه بأموال وثروات

(٩٧) Theophanes , The Chronicle,p.271, John Malalas,the chronicle, p.267.
؛ أيضاً, بروكوبيوس , التاريخ السري, ص١١٣؛ يوحنا الآسيوي, تاريخ الكنيسة, ص١٠٥/١٥ | ١٣٥,حاشية ٤٦؛أيضًا, وسام فرج , *بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي*, دار عين, القاهرة, ٢٠٠٣م,, ص٣٩, حاشية ٥٩؛ أيضاً,
J.P.A.Evans,the age, pp. 115-117, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.408.

(٩٨) John Malalas,the chronicle of p.267.

(٩٩) Theophanes, The Chronicle, p. 337, Malalas, the chronicle, p.261-267, also; J.P.A.Evans, the age of Justinian, p. 116.

(١٠٠) Theophanes, The Chronicle, p. 271-273, Zachariah of Mitylene,Syriac, chronicle,p.232, John Malalas, the chronicale, p.267.

تلك المدن، ومما يؤكد هذا قول المؤرخ ثيوفانس بأن المؤامرة اليهودية قد كشفت، وقبض عليهم وهم عائدون من فارس، وقد ذكر المؤرخ ثيوفانوس أن عددهم خمسة من أثرياء السامريين، تم القبض عليهم وهم عائدون، وباستجوابهم تم كشف القصة كلها(١٠١).

وقد كانت محاولة زعماء الثورة الاتصال بالفرس، وما عرضوه عليهم من تسليم مدنهم، سبباً في طمع الملك الفارسي كسرى أنوشروان، في الاستيلاء على بيت المقدس، ولكن المؤامرة كشفت، ونجح جستنيان في القضاء عليها, وأكدت المصادر على أن جستنيان نجح في قمع ثورتهم بشدة، وعين عليهم قوة عسكرية لحفظ النظام و بيع ألف أسير منهم كعبيد بواسطة الغساسنة(١٠٢). ودمرت أملاك السامريين، وتم حرقها، ومعاقبة اليهود في كل الولايات وقتلهم وصلبهم, وبيع عشرون ألف أسير كعبيد في فارس والهند(١٠٣), وقتل في هذه الثورة حسب قول بروكوبيوس مائة ألف،بينما يذكر ملالاس أن العدد خمسون الفاً, وتركت الأرض دون زراعة، وأمر

(١٠١) وقد ذكر ملالاس أعداد المقبوض عليهم من السامرين العائدين من فارس ,وحوكموا بتهمة خيانة الوطن وذكر أن عددهم خمسة عرفوا كلهم الأ واحد لم يتم التعرف عليه .

John Malalas,the chronicale,pp.267-268, Theophanes, The Chronicle, pp. 271- 276, Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle , p.232, also; Sidney Smith," *Events in Arabia in the 6th Century A.D.*", in B.S.O.A.S, Vol. XVI, Part 3, 1954, p. 444.

(١٠٢) وعلينا الإشارة لمشاركة العرب الغساسنة في القضاء على الثورة من خلال مشاركتهم مع فرق جبش جستنيان وذلك حسب وصف كثير من المصادر .

Theophanes, The Chronicle, pp. 271-273, Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle, p.232, also; J.P.A. Evans, the age of Justinian, pp. 116-117, G.Manof Loeic, "*le people de Constantinople*", Byzantion, t.XI, 1936, p.682, not.1

(١٠٣) Theophanes, The Chronicle, pp. 271-273, Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle, p.232.

ذكر كوزماس بعض الأخطاء الجغرافية ومنها ذكر الحبشة أو اليمن بتعبير الهند ,كما أن بروكوبيوس كذلك سمي اليمن بمصطلح الهند أو الهند الصغري.

Cosmas Indicopleustes, *Topograhie Chrétienne*, t. 2, Paris, 1970, p. 141, Procopius,the Persian War,p.179|183.

الإمبراطور بترحيل السامرين لأماكن جديدة، كما هاجر عدد منهم للجبال, وقد أدت تلك السياسة لتحول كثير منهم للمسيحية(١٠٤).

ومن الأمور اللافتة للنظر بيع الأسري اليهود في فارس فهل هدف البيزنطيون من وراء ذلك لإعادة تذكير اليهود بفكرة الأسر البابلي والإمعان في إذلالهم، بعد أن ثاروا ضدهم, فيعطوهم درس قاصي أنه تم بيعكم لمن رغبتم في التعاون معهم، ,وكذلك يعطي اشارة قوية للفرس على قوة الإمبراطور, واستطاعته القضاء على ثورة اليهود وأسرهم وبيعهم, وكذلك يمكن تفسير هذا الأمر ضمن سياسة بيزنطة في نقل

(١٠٤) Theophanes, the chronicle,p p. 271-273\ 323\ 337, Malalas, the chronicle ,pp260-268, Procopius,the Persian War,pp.137-139.

يجب ملاحظة التضارب في تواريخ ثيوفانيس إذ ذكر الأحداث في غير موضع من كتابه وخلط بين التواريخ.

يوحنا الآسيوي, تاريخ الكنيسة, ص١٠٥/١٥| ١٣٥, حاشية ٤٦؛ بروكوبيوس , التاريخ السري, ص١١٣؛ أيضًا, وسام فرج , بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي, ص٣٩, حاشية ٥٩؛ , أدوارد جيبون , اضمحلال,ج٢, ص ٥٣٣؛ أيضًا, J.P.A.Evans, the age of Justinian, pp. 115-117, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.408 ,UlaĢ Tör SĞVRĠOĞðU," The Jews in The Byzantine, p.160.

ويذكر عرفان شهيد أنه تم الاستعانة بقوات الحارث الغساني في ردع ثورة السامريين واليهود وإنهم كانوا من القوات التي تدعم فرق الفرسان, بينما أنكر بروكوبيوس مشاركة الحادث في تلك الأحداث, بينما ذكر زكريا المتليني مشاركة العرب منذ بداية الثورة وذلك باشتراكهم مع الجيش البيزنطي في القضاء على الثورة .

Procopius,the Persian War,p.159-167,Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle,232, John Malala, the chronicale,p.260-261,also; Irfan Shahid, *Byzantium and Arabs in the sixth century*,V.1,Washington D.C., p. 131

؛ أيضاً, نولدكه, أمراء غسان, ص٢٩، جواد علي, المفصل ج٣, ص٤٠٥,أحمد عبد الكريم سليمان ,*"العلاقات بين الفرس والروم من عصر أركاديوس حتى نهاية عصر جستنيان ٣٩٥-٥٦٥م"*,مجلة التاريخ والمستقبل ,العد ٢ يوليو ,١٩٩٨م,ص٢١٣.

ليس لدينا أي أساس لقياس أعداد اليهود في القرن السادس ، أو في القرون السابقة أو اللاحقة ,و بالتالي لا يمكننا تحديد ما إذا كان عدد السكان في انخفاض نتيجة للتمييز المسيحي والضغط عليهم أم لا.

Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.410.

العناصر المثيرة للقلاقل من موطنها ومدنها، لأماكن أخرى بهدف أفقدها هويتها وقوميتها[١٠٥].

أعلن الملك الفارسي الحرب على البيزنطيين فى عام ٥٣٠م، والأرجح أن ذلك بدافع من السامريين اليهود الذين وعدوه بالمساعدة، كما أغروا الملك الفارسي بأن مناجم الذهب والفضة والأحجار القيمة في فلسطين، ستكون ضمن أملاكه[١٠٦]

مما سبق يتضح لنا مدى نفوذ وتاثير اليهود في سير الأحداث و في العلاقات البيزنطية الفارسية في تلك الفترة، واهتمامهم بإثارة الدوافع الاقتصادية لتحريض الفرس لغزو الأراضي البيزنطية.

ويذكر ثيوفانس أن الفرس في العام الرابع عشر لحكم جستنيان، أي حوالي عام ٥٤١م تحت قيادة الملك كسري أنو شروان، غزوا الولايات البيزنطية، واستولوا على مدينة أنطاكية, وخططوا للسير لفلسطين، وأخذ بيت المقدس لاعتقادهم أنها

---

(١٠٥) Peter Charanis,"*the transfer of population as A policy in the Byzantin empire*" ,in studies in society and history ,V.3, N. 2, (jan1961), p. 144;

أيضاً, ستيفن رنسيمان, الحضارة البيزنطية, ص٢٣؛ وسام فرج, بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي, ص١٢٤، حاشية ٦٠؛ حامد زيان, *تاريخ مصر وحضارتها في العصر البيزنطي (الحقبة القبطية)*، دار الثقافة العربية, القاهرة, ٢٠١٠م, ص٣١؛سهام عبد العظيم , *سياسة التهجير في الأراضي البيزنطية*, مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية, العدد ٧٣, لسنة ٢٠١٤م, ص٢٤٧- ٢٧٦.

(١٠٦) Malalas, the chronicle of, p.260-261, also; J.A.S. Evans, The Age of Justinian, pp. 116-117.

وقد تعلل الفرس في قطع مفاوضات السلام عام ٥٣١م بضرورة عودة منجمين للذهب على الحدود الأرمينية بين الدولة الفارسية والدولة البيزنطية وكان الإمبراطور أناستاسيوسAnastasius(٤٩١-٥١٨م) قد استولى عليهما, وقد ذكر بروكوبيوس أنه عند توقيع الصلح بين الجانبين عام ٥٣٢م تقرر إعادة مناجم الذهب بولاية فرانجية إلى الفرس

Malalas, the chronicle of, p.267, Procopius, The Persian War ,pp.203-207.

أرض جيدة وبها ذهب كثير [١٠٧]. مما يدعم الرأى القائل بأن أقوال اليهود ووعودهم وإغرائهم لملوك الفرس بالذهب، وغني الأراضي الخاضعة للبيزنطين قد أتت أوكلها.

ومما سبق يتضح لنا تأثير اليهود فى صنع القرار الفارسى فيما يخص العلاقات مع البيزنطيين، واستخدام اليهود للوسائل المعروفة لديهم من إغراءات المال والوعود حتى يحصلوا على مساندة الفرس، وتستمر حروب الفرس والبيزنطيين، مما يدعم أهداف ثورتهم، ويضعف القوتين المتحاربتين، وكذلك تحريض اليهود للفرس ضد التجار البيزنطيين لمصلحة التجار اليهود.

وكعادة اليهود من الميل للانفصال, والنزعة الاستقلالية، ومقاومة الحكم البيزنطي تكررت ثوراتهم؛ ثار اليهود والسامريين في عام ٥٥٥م|٥٥٦م في قيسارية بفلسطين، مستغلين انشغال الإمبراطور بحروبه ضد الفرس ويمكن إجمال أسباب تلك الثورة في محاولة جستنيان إجبار اليهود على اعتناق المسيحية –وإن وصف البعض هذا بالإغراء بدل عن الإجبار– وتمثل هذا الإغراء في أن جستنيان منحهم في قانون رقم ١٢٩م لعام ٥٥١م بعض الحقوق المدنية، والتي حرموا منها من ذي قبل ومنها حق الميراث وكتابة الوصايا وكان قد حرم المخالفين دينيا من توريث ممتلكاتهم لذويهم و أشار المؤرخ المعاصر بروكوبيوس في كتابه التاريخ السري لهذا, وأنه تم تنفيذ هذا القانون كذلك ضد كل أصحاب العقائد غير الأرثوذكسية والتي عرفت بالهرطقات,

---

١٠٧) Theophanes, The Chronicle, pp.330-331, Malalas, the chronicle of, pp.267-268.

وعلينا التنويه لأقوال بروكوبيوس عن استعانة القائد بليزاريوس باليهود اثناء حصاره لمدينة نابولي في إيطاليا فكان البيزنطيون يستعينوا باليهود في مدهم بالمعلومات وأحيانا بالأنضمام لهم كمحاربين مما يدلل على أن اليهود كانوا يعملون ويتعاونوا مع من له الغلبة ضد حكام مدنهم التي يقيموا فيها .

بروكوبيوس القيصري, الحروب القوطية, ج١,ص٧٢.

([١٠٨]) و قانون ١٤٦ لعام ٥٥٣م، والذي الزم فيه اليهود بأتباع تشريعاته ,وحرمهم من تقديم الذبائح في الأعياد, ([١٠٩]), ومن الممكن أن نضيف لأسباب الثورة ما حدث من مجاعة في نفس العام، ونقص للخبز في عموم البلاد، وخاصة في العاصمة، وقد استمرت تلك المجاعة لمدة ثلاثة شهور، كما ورد عند ملالاس حدوث زلازل وطاعون في هذا التوقيت .([١١٠])

قام اليهود بمهاجمة المسيحيين، وأحرقوا الكنائس، وقتلوا عمدة المدينة المدعو استيفانوسStephanos ونهبوا ممتلكاته فهربت زوجته إلى القسطنطينية، واستنجدت بالإمبراطور الذي أمر بالتحقيق في الحادث[١١١], وكلف حاكم الشرق المدعو أمانتيوس Amantios بالإسراع في القضاء على الثورة؛ والتحقيق فيما جرى,

---

[١٠٨]) بروكوبيوس, التاريخ السري, ص ١١١؛ ميخائيل السريانى, تاريخ، ج٢، ص٧٨؛ أيضاً , وسام فرج, بيزنطة قراءة في التاريخ الاقتصادي, ص٣٩ حاشية ٥٩؛ أيضًا,

J.A.S. Evans, The Age of Justinian,pp116-117.

أعلن الإمبراطور في مرسوم رقم ١٤٤ فشله في تحويل السامريين عن عقيدتهم , و في قانون عام ٥٥٣م رقم (٦٦) سمح جستنيان لليهود بقرأة كتبهم المقدسة في الكنيس من أى لغة وإذا أختاروا اللغة اليونانية فلابد من استخدام الترجمة السبعينية . The Jews in Roman Imperial Legislation,P.88

[١٠٩]) محمد فتحى الشاعر , *السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي عصرجستنيان* , الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٨٩م، ص ١٥١, نادية محمود فرحان, , *جستنيان وأعماله التشريعية الدينية والادارية والقضائية والتجارية*, جامعة الانبار/ كلية التربيه للبنات, العراق,ص١٢.

[١١٠]) Theophanes, the chronicle,pp.337-340, Malalas, the chronicle of, pp.294-298.

(١١١) Theophanes, the chronicle,p. 337, Malalas, the chronicle of, p.294.
نادية محمود فرحان, جستنيان وأعماله ,ص١٣.

وتم القبض على عدد من الثائرين اليهود، واعدم البعض منهم وقطعت أيادي البعض, في حين حكم على آخرين بغرامة مالية [١١٢].

- **اليهود في عصر خلفاء جستنيان:**

ثار السامريون فى فترة حكم جستين الثاني Justin II (٥٦٥-٥٧٨م) بعد أن أصدر قانون عام ٥٧٢م الخاص بالضرائب ضد اليهود, وكان الإمبراطور قد عين فوتيوس photius ابن القائد بليزاريوس,Belisarius حاكماً على ولاية فلسطين، وكان يقوم بجمع الأموال من سكان فلسطين بلا رحمة، وبكل أساليب القهر والعنف، مما أدى لثورتهم في العام المذكور[١١٣],كما حدث أن شارك اليهود في عام ٥٧٧م في أحداث شغب في القسطنطينية، وكانوا قد استقروا وامتلكوا بالمدينة عقارات ومحال، وقد أغلقت الحوانيت وقت الثورة خوفاً من النهب والسرقة[١١٤].

كما ثار شعب القسطنطينة في عام ٥٨٠م، بسبب ما أثير عن ممارثات وثنية على يد رجال دولة ورجال دين، فاندس اليهود والسامرة وسط المتظاهرين، لأنهم أرادوا نهب المدينة في تلك الأحداث وحرقها، وبالفعل نهبت المحال والدور، وكان عدد المتظاهرين حوالي مائتي ألف، وقد أغلقت أبواب الحوانيت خاصة الصاغة كمحاولة لإنقاذها من النهب[١١٥].

---

(١١٢) Theophanes, the chronicle,p.337, Malalas, the chronicle of, pp.294-295.

من الاضطرابات والثورات التى شاركت فيها الفرق الرياضية " الأحزاب"، اضطراب عام ٥٦٣م الذى قتل فيه الخضر حاكم المدينة. بروكوبيوس, التاريخ السري, ص ٤٩؛أيضاً,رأفت عبد الحميد, بيزنطة، ص٢٠٥، رنسيمان, الحضارة، ص٧٦.

(١١٣) وسام فرج, *السياسة المالية الدولة البيزنطية في أواخر القرن السادس الميلادي (٥٦٥-٥٨٢م)*, بحوث مهداة من أعضاء التدريس بمثابة مرور خمسة وعشرون عام على تأسيس جامعة الكويت, جامعة الكويت , ١٩٩٠م, ص٥٠, حاشية ٦٨.

(١١٤) Agathias, Agathias the Histoires,P. 145.

(١١٥) يوحنا الآسيوي, تاريخ الكنيسة ,ص٤٤ | ٦١؛ ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص١٩٧ -٢٠٥؛أيضاً, Harry Norman,*the Imediate Successors of Justiniun(565 -582A.D)*, LosAnglese, 1977, pp.346-348, no.28.
Demetrios J. Constantelos," Paganism and the State in the Age of Justinian The Catholic Historical Review , Oct., 1964, Vol. 50, No. 3 (Oct., 1964), p. 376.

وقد لاحظة الباحثه تشابه ثورات اليهود في تلك الفترة، من حيث الأسباب، أنها جاءت اعتراض على قوانيين تخصهم أو تعسف من الأباطرة ضدهم، وكانت غالباً ماتحدث بعد عدة سنوات من أصدر القانون بفترة لا تتجاوز الخمس سنوات؛ ومن خلال ما تقدم يظهر لنا بعد جديد، كان وراء مشاركة اليهود في الثورات والقلاقل وأعمال الشغب، ألا وهي تحقيق مكاسب مالية، من خلال أعمال السلب والنهب مندسين وسط الثوار، وذلك عكس معظم الثورات السابقة لليهود، والتي هدفت لتحقيق نزعة استقلالية، أو الحصول على حكم ذاتي لمناطق يسكوننها، أو تخفيض ضرائب مفروضة عليهم، أو اعتراض على قوانيين تخصهم، أو تضديق الدولة عليهم في العبادة كهدم معابد أومقابر خاصة بهم.

في فترة حكم موريس (٥٨٢-٦١٠م) تمت محاربة اليهود لحالات التعميد القسري، ومصادرة ممتلكات الكنيس اليهودي, ورغماً عن هذا ففى عام ٥٨٤م أرسل الإمبراطور موريس بنائين يهود من القسطنطينية للقدس؛ لإصلاح الهيكل الذي بدأه الإمبارطور جوليان على جبل الهيكل(١١٦).

و في عهد الإمبراطور فوقاس Fhocas (٦٠٢-٦١٠م)، كانت هناك اتهامات بدعم اليهود للفرس أثناء الحرب الفارسية البيزنطية (٦١٠-٦٢٨م), وكان اليهود يرغبون في انتصار الفرس، وتمردوا على الإدارة البيزنطية فجرت محاولة تعميد قسرى لهم(١١٧), وسادت الفوضي وحاول اليهود توجيه ضربات مؤلمة للمسحيين، ويذكر ثيوفانس أن فوقاس أمر بتعميد اليهود، وإجبارهم على اعتناق المسيحية, وبعد

(١١٦) Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE ,p.5, UlaĢ Tör SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine Empire, P.118.

(١١٧) Sebeos, History,p.56, also; UlaĢ Tör SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine Empire, PP.117-118, ؛أيضاً, أسد رستم، الروم, ج١, ص٢٢٣.

مقتل فوقاس ثار اليهود في أنطاكية، وقتلوا عدداً كبيراً من بينهم البطريرك الخلقدوني, وعاونوا الفرس ضد البيزنطيين(١١٨).

استمرت ثورات اليهود ضد الحكم البيزنطي في أعوام ٦٠٨ | ٦٠٩م فثاروا في أنطاكية وقتلوا المسيحين، وحرقوا الكنائس، ومنازل النبلاء، وذلك بسبب ضعف السلطة الإمبراطورية في المدينة, وقتلوا البطريرك أنستاسيوس Anastasius(٥٩٨-٦٠٩م), و أن كان هناك من يبرأ اليهود من مقتله , وقتلوا عدد من الأعيان وحرقوهم , وتم نهب الأموال، وارتكبوا فظائع ضد المسيحيين، فأرسل الإمبراطور فوقاس وحدات من الجند على قيادتهم القائد بونوسيوس Bonosos ، فقتل وعذب ونفي كثيراً من اليهود، وانتقم منهم بلا رحمة، وفي عام ٦١٠م أصدر الإمبراطور مرسوم بتعميد يهود الإمبراطورية بالقوة ونفذ الحاكم جريجورا Gregora ، الأمر على كل يهود القدس "أورشليم "وضواحيها، وقد وصف البعض تلك الثورات أنها ضمن الثورات العامة التى اجتاحت الإمبراطورية في عهد فوقاس ,واضطرابات الكنيسة، وليست ثورات خاصة باليهود (١١٩).

---

(١١٨) Theophanes, the chronicle, pp. 425-427, also; UlaĢ Tör SĠVRĠOĞðU," The Jews in The Byzantine Empire, P. 118.

؛ أيضاً, ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٢٦٩؛أيضاً, أسد رستم, كنيسة مدينة,ج١, ص٤٣١.

وفي ثورة عام ٦٠٥/٦٠٦م ضد الإمبراطور موريس شاركت الفرق الرياضية فيهاأذ نادى الخضر بفوقاس إمبراطورًا . G. Monajlovié, Le peuple de Constantinople, Byz., t. XI, 1936, p. 676

؛أيضا, رأفت عبد الحميد, بيزنطة، ص٢٠٥، رنسيمان, الحضارة، ص٧٦.

(١١٩) يوحنا النقيوسى ,تاريخ مصر, ص١٧٠-١٧٦؛أيضاً, الفريد .ج.بتلر , *فتح العرب لمصر*,ترجمة.محمد فريد أبو حديد, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ١٩٩٩م, ص٥٤, حاشية ١؛ أيضاً,

Theophanes, the chronicle, pp.425-427, Sebeos, *History attributed to Sebeos*, tr:R.W.Thomaon, Liverpool, 1999 ,p.197.

بدأت العديد من الثورات بالصراع بين الفرق الرياضية الزرق والخضر، وفي عهد فوقاس قام الخضر بسب الإمبراطور أثناء سباق للمركبات، ثم أحرقوا السجن وأطلقوا السجناء .

Theophanes, the chronicle, p.425.

تعاون اليهود مع الفرس في القرن السابع الميلادي :

بدأ من عام ٦٠٢م، قام الملك الفارسي بتكوين تحالف مع اليهود المتواجدين في الإمبراطورية الساسانية، بغرض حرب البيزنطيين، مع وعد بإرساء الحكم اليهودي على أرض (المقاطعة الفلسطينية بالإمبراطورية البيزنطية), فقد عقد كسرى الثاني أبرويز Chosro II Abharvez (٥٨٣-٦٠٥م)[١٢٠] اتفاق مع "هوشيل Hushiel " زعيم اليهود في فارس، وتم تجنيد جيشٍ يتألف من نحو عشرين ألف جندي يهودي ساروا مع القوات الفارسية لغزو بلاد الشام والأستيلاء على بيت المقدس[١٢١], وفي عام ٦٠٨م، وضع كسرى "نحميا بن هوشيل" Nehemiah ben Hushiel في منصب "الزعيم الرمزي" للقوات الفارسية, ولكون نحميا جندياً كفء، فقد كان خسرو يخشى من تدخله في الشؤون العسكرية العليا[١٢٢].

---

(١٢٠) كسرى الثاني أبرويز كلمة "أبرويز" تعرب بمعنى المظفر، وتولى بناء على وصية والده على الرغم من أنه كان ثالث أبنائه وليس الأكبر، وتم إيوان الفرس في عهده.

الأصفهانيّ, سنى *ملوك الأرض والأنبياء*، تراجم مكتبة الإسكندرية رقم ٩٢٣,١، ص٤٥-٤٧؛ابن قتيبة, المعارف، ص ص٦٦٣-٦٦٤؛ اليعقوبيّ, تاريخ اليعقوبيّ، مج١، ص١٦٩؛ ابن البلخىّ, فارس نامه، ص ص٨٥-٩٥؛ البناكتي, روضة، ص٧٨-٧٩؛ أيضاً, Sebeos, History, p. 47, Theophylact Simocatta, *The History of Theophylact Simocatta*, tr: Michael. & M. Whitby, Oxford, 1986,pp.160-174, also: Nizami, *Khosru and Shireen*, Chales F. Horne (ed.) The Sacred Books and Early Literature of The East, New York 1917, vol. VIII,Medieval Persia, pp. 103 –107, Peter Charanis, "the transfer, p. 142.

(١٢١) Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.414, Michael Lecker, "*A note on early marriage links between Qurashis and Jewish women*", Jerusalem Studies in Arabic and Islam. 10 (1987), p.15.

ربما أن هذا العدد هو عدد الجيش الفارسي كله وليس الفيلق اليهودي لأنه من المبالغ فيه أن يكون عدد اليهود في الجيش الفارسي بهذه الكثرة .

(١٢٢) Chronicon Paschale, p.156,not.437, also; Ben Abrahamson and Joseph Katz, Persian conquest of Jerusalem in 614CE, pp.17-20, Michael Lecker, "A note on early marriage,p.17.

وتابع الفرس زحفهم بقيادة "شهربراز"Shahvaraz [١٢٣]، وحاصروا أورشليم ٢٠ يوماً ثم دخلوها عنوة بمساعدة اليهود, فقتلوا جموع من المسيحين من رجال ورهبان ونساء، وأحرقوا الكنائس والقبر المقدس، وأسروا خمسة وثلاثين ألفاً من النصارى واليهود, واستولوا على صليب الصلبوت وذخائر دينية أخرى، وكان قائد الفرس قد حالف اليهود ضد النصاري, لكن عندما دخل المدينة أمر بنفي اليهود من القدس، كما قام بنقل رخام الكنائس في المدن التى دخلها، فأرسلها لعاصمة الفرس المدائن، ومع ذلك أذن للمسحيين بترميم الكنائس بعد أن سبوا كل ما فيها[١٢٤].

غزى الفرس القدس عام ٦١٤م، مما زاد من ضعف الإمبراطورية البيزنطية، هذا الضعف الذي ساهمت فيه ثورات اليهود وقد كان اليهود أعوان للفرس ضد البيزنطيين، وقد أيد اليهود مقتل تسعين ألف مسيحي خلال سقوط القدس ,وكان اليهود يشترون الأسرى المسيحيين من الفرس بقيمة زهيدة وقتلوهم[١٢٥]،وقد وضح لنا أن اليهود هم من سلموا المدينة للفرس وتفاصيل ما حدث، أن اليهود والمسيحين

---

[١٢٣] كلمة "شهربان" في الفارسية تعني خنزير الملك مما يدلل على القوة ,وهو أسم قديم للمرابزة ,ويعرفه اليعقوبي يصاحب كسرى وقائده الذي وجهه لحرب الروم, فعظم أمره وقدم إلى عاصمة الفرس فقتل الملك أردشير وجلس مكانه وبعد فترة قتله الفرس .

اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, ج١, ص١٧٢-١٧٣؛ أيضاً, أسد رستم, الروم, ج١, ص ٢٢٤؛ أثر كريستنسن,إيران في عهد الساسانيين , ص١٢٦,حاشية ١؛أيضاً,

Chronicon Paschale, p.157,not.438 ,Theophanes, the chronicle, p,459.

[١٢٤] Chronicon Paschale, p.156,not.437, Nikephoros Patriarch of Constantinople, *Short history*, Eng.trans. Cyril Mango, C.F.H. B, Vol. XIII, (Washington, 1990), p.63, also; A. D. lee," *the role of hostages in Romian diplomacy with sasanian Persia"* ,historia zeitachrift für altr geschichtr Bd.400.3 ,1991, p. 86, UlaÇ Tör Nicholas De , SGVRGOGδU," The Jews in The Byzantine Empire, P. 118, Lange, Jews in the Age of Justinian,p.414.

أيضاً, الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص١٨١-١٨٥؛ أبن كثير، الكامل في التاريخ، مج١، ص١٩٢؛ المسعودي, التنبيه والاشراف,ص١٤٣ ؛أيضًا، ول. ديورانت، قصة الحضارة، ج١٢، ص٢٩٥، محمود سعيد عمران، تاريخ الدولة البيزنطية، ص٩٧-٩٨، ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ص٣٨ ؛ أسد رستم , الروم, ج١, ص ٤٢٥؛عمر يحي,بيزنطة وفارس ,ص٩٣,حاشية ٢.

[١٢٥] Theophanes, the chronicle, p. 431 , Chronicon Paschale, pp.156-157, not.437, Antiochus Strategos,"*the capture of Jerusalem by the Persion in 614A.D*", F.C. ,Conybeare, English Historical review.25,(1910) pp. 508-509,

؛أيضاً, ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٢٢٩؛أبن العبري , *تاريخ مختصر الدول* ,دار الأفاق العربية , القاهرة ,٢٠٠١م ,ص٩١.

دارت بينهم حرب داخل أورشليم، وكان المسيحيون أكثر عدداً من اليهود، فقتلوا منهم أعداد غفيرة، وفر الباقون، وانضموا للجيش الفارسي الذي حاصر المدينة، ثم دخلها(١٢٦)، وبعد ذلك انقلب الفرس ضد اليهود، وأجلوهم من القدس وضواحيها، ولم يتركوا بها يهودياً وأحداً؛ إذ أمر ملك الفرس بطرد اليهود من المدينة، وتم قتل عدد من زعمائهم، وترحيل آخرون إلى بلاد فارس(١٢٧).

وهناك من يذكر أن الفرس قاموا بطرد شعب القدس خارج المدينة وأخذوا ذوو الكفاءات والحرف والبنائين معهم إلي فارس بينما تركوا اليهود في المدينة ,وأن اليهود قاموا بحرق وهدم الكنائس المقدسة حسب وصف المؤرخ, وهناك رأى يقول أن القائد الفارسي "شهربراز" إتفق مع اليهود ضد النصارى من سكان القدس ولما تم له ما أراد ودخل المدينة نفى منها اليهود (١٢٨).

(١٢٦) Theophanes, the chronicle, p,431 , Sebeos, History ,pp.68-70|207, ؛أيضاً, الفريد .ج. بتلر, فتح العرب لمصر, ص٥٣ .
يذكر البطريرك نقفور أن اليهود كانوا مؤالين للفرس و اغتنموا الفرصة وحاولوا دعوة المسيحيين المسجونين في الصهاريج والحفر للتهود وأنكار المسيح مقابل تأمينهم وعدم قتلهم وانهم سيفدوهم بالاموال أن فعلوا وبالفعل أشتروا اسرى مسيحين وقاموا بقتلهم .
Antiochus Strategos , *"The Sack of Jerusalem(614)*",tr: F. Conybeare, English Historical Review ,25 [1910], Byzantium, (Chicago: 1984),pp.335-335.

(١٢٧) Sebeos, History ,pp.68-70.؛ أيضاً, ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٢٢٩؛ أيضاً, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, pp.20|42.

(١٢٨ Antiochus Strategos,"*the Capture of Jerusalem by the Persion in 614A.D"*, F.C. Conybeare, English Historical review.25,(1910) pp. 508-509, ؛أيضاً,أسد رستم ,كنيسة مدينة وص٤٢٥.

وقد إستغل اليهود فرصة الغزو الفارسي للقدس و أعلنوا تمردهم على الدولة البيزنطية في نفس العام وتعاونوا مع الفرس ,ورحبوا بهم وتعاونوا معهم ضد المسيحيين([١٢٩]).

تعاون اليهود كذلك في غزو مصر مع الملك الفارسي كسري أبرويز وجيشه بقيادة شهربراز، وسلموا له كنائس المسيحين عند دخوله مصر, وذلك في عام ٦١٩م [١٣٠]. ويذكر البطريرك نقفور أن كسرى أرسل جيشه بقيادة قائد القوات الفارسية في اتجاه الإسكندرية، فدخلها ثم استولى على مصر كلها، وحزن هرقل لسماع الأخبار وحدثت مجاعة وانقطع القمح الآتى من مصر[١٣١]

ظل الفرس ست سنوات في مصر ,ويذكر مصدر متأخر بعض التفصيلات عن غزو الفرس لمصر بأنهم دمروا ستمائة دير ونهبوها وقتلوا كثير من الرهبان وكذلك من سكان الإسكندرية ,وتركوها أطلال, وجمعوا الشباب مابين سن الثامنة عشر وحتي

([١٢٩]) Antiochus Strategos,"the Capture of Jerusalem. 508-509 .also;
محمد ناصر النفزاوي : فارس وبيزنطة والجزيرة العربية من القرن الثالث إلى القرن السابع، ط. تونس،د.ت، ص١٠٨.

[١٣٠] "تنازع كل أهل الاسكندرية وخرجوا للفرس "هذه هى كلمات يوحنا النقيوسى عن غزو الفرس لمصر في عهد هرقل . يوحنا النقيوسى ,تاريخ مصر,ص١٤٨,حاشية ١؛أيضاً, أسد رستم : الروم, ج١, ص٢٢٤؛أيضاً, Theophanes, the chronicle, p.432. Sebeos, History, p.204, also; Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,pp.19-20.
وذكر ميخائيل السرياني أن دخول الفرس لأورشليم كان في السنة السادسة لحكم هرقل وفي العام التالي دخلوا مصر وقتلوا العديد من أهلها وأخضعوا ليبيا ووصلوا لحدود الحبشة , بينما يذكر أبن العبري أن فتح مصر حدث بعد فتح بيت المقدس بثلاث سنوات , وهناك من يطرح فكرة أن الفرس استمروا ثلاث سنوات من ٦١٦م إلى ٦١٩م حتى استطاعوا السيطرة على مصر كلها .
ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٢٢٩-٢٩٣؛أبن العبري, تاريخ مختصر الدول,ص٩١,أيضاً, Theophanes, the chronicle, p. 432.

[١٣١] البطريرك نقفور,*التاريخ المختصر البطريرك نقفور* ,ترجمة . هاني البشير ,دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٧م, ص٦١, أيضاً, محمود سعيد عمران, *الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها*, دار النهضة العربية , بيروت, ٢٠٠٢م, ص٧١.

سن الخمسين بخدعة أنهم سيمنحوهم المال ,وقتلوا منهم ثمانيين الفاً نفساً وتوجهوا للصعيد وقتلوا في اديرتها مائة راهب ([١٣٢])

ثم أرسل ملك الفرس كسرى للمرة الثانية جيشاً لشن حرب ضد الرومان، وزهق أرواح ما يقرب من عشر سكان الدولة الرومانية بفعل الفرس والأفار Avars[١٣٣]، وكذلك بتأثير المجاعة[١٣٤].

-اليهود في عهد الأمبراطور هرقل Heracl(٦١٠-٦٤١م):

هب هرقل لحرب الفرس،و تعاون معه اليهود لدخول بيت المقدس، وهزيمة الفرس، في القرن السابع, ومن هنا نلحظ تغير موقفهم تجاه الحكام حسب من له الغلبة فسارعوا لتأيده, وربما انتقاماً من الفرس، ومالاقوه من معاملة سيئة بعد أن عاونوهم في أحتلال البلاد, ومضى هرقل إلى القدس وقتل من اليهود حول بيت المقدس وجبل الجليل ما لا يحصيي عدده, وهناك قول آخر يقر بأنه أمر بإخراج اليهود من المدينة قبل وصوله لها، وذلك في عام ٦٣٠م, وكان "بنيامين اليهودي" Benjamin of Tiberias[١٣٥]، حاكم طبريا ومن أعيانها وزعيم يهود طبريا

---

[١٣٢]) ساويرس أبن المقفع ,*تاريخ البطارقة لساويرس أبن المقفع القرن العاشر* ,٣ أجزاء,تعليق وتنسيق .ميخائيل مكس أسكندر ,مكتبة المحبة ,القاهرة ,٢٠٠٤م ,ص٤٤؛ أبو المكارم, *تاريخ أبو المكارم عن الكنائس والأديرة في القرن١٢ بالوجه البحري* ,أعداد .صموئيل اسقف شبين الكوم ,النعام للطباعة ,القاهرة ,١٩٩٩م ,ص١٢٠-١٢١.

[١٣٣] الأفار من الشعوب البربرية يعيشون في الخيام ويقتاتون على لحم الماشية، والأسماك سكنوا شمال نهر الدانوب.
Zacharia Mityleney,the Syriac chronicle , p.328, Sebeos, History ,pp.176|190, Theophanes, the chronicle, pp.433-434.

[١٣٤] Chronicon Paschale, p.157,not.438,also;Walter E.Kaegi," *Armenia and Africa: The formative years"*,in book Heraclius Emperor of yzantium,Cambridge , 2003, p.35.؛أيضاً, البطريرك نقفور,التاريخ المختصر,ص٦١.

[١٣٥] بنيامين الطبري رجل يهودي ثري قام بضم وتجنيد جنود إضافين من طبريا، والناصرة ومن المدن الجبلية بـ الجليل. ومعًا انطلقت الجيوش في مسيرة إلى القدس, ولاحقًا انضم اليهم عرب ويهود من الجنوب
Theophanes, the chronicle,p.458, also; Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,p.37, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.414.

والناصرة، الذين غيروا انتمائهم من الفرس إلى الروم، وانضموا إلى هرقل. بل يقال أيضًا أن بنيامين رافق هرقل نفسه أثناء دخوله المدينة، وأن هرقل قد نزل في طبرية في ضيافته ثم استنكف منه لما علم أنه اشترك في اضطهاد المسيحين فترة احتلال الفرس للمدينة, فخرج من بيته واستقر عند"افستاثيوس النابلسي" Evstathios of Neapolis المسيحي، بل وأكره بنيامين على التنصر، ففعل، وأمر هرقل بطرد اليهود من المدينة، ولا يقربها أحد منهم لمسافة ثلاثة أميال (١٣٦).

وسبب حذر هرقل من اليهود النبؤة القائلة بأن الإمبراطورية سيدمرها شعب مختون, ولإدراكه بغدرهم لكنه لم يظهر هذا، وعندما حاول اخوه ثيودورس theodorus (١٣٧)دخول الرها بجيشه ، وإخراج الفرس منها، وكان اليهود يساعدون الفرس حقداً منهم على المسيحيين، فقام اليهود بسب ثيودورس، وسخروا منه وهو محاصر للمدينة، وكاد يفتك بهم لولا تدخل هرقل؛ فقد ذهب رجل يهودي أسمه يوسف من أهل الرها، استطاع الهروب من الحصار، وطلب من هرقل أن يغفر لأهالي المدينة سخريتهم من أخيه, وعندما دخل ثيودورس المدينة، وبدأ بقتلهم وصل اليهودي يوسف حاملاً رسالة من هرقل بعدم الإضرار باليهود؛ فقد أمر هرقل

(١٣٦) Theophanes, the chronicle, p.459, also; Walter E.Kaegi," Armenia and Africa, p.29, Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.414,

؛أيضاً, إسحق أرملة السرياني، *الملكيون بطريركتيهم الأنطاكية، ولغتهم الوطنية والطقسية*، مجلة المشرق، عدد ١٩, ١٩٢١م, ص٦٦؛ أسد رستم, كنيسة مدينة, ج١, ص٤٢٨-٤٢٩.

ويعلق بتلر في كتابه أن لمدة ثلاثين عاماً بين ولاية هرقل والفتح العربي لانجد شيء في كتاب يوحنا النقيوسي، وكتابات الأرمن ولآباء الكنيسة، رغم ما يعتريها من ميول دينية مما يشير لندرة المعلومات حول تلك الفترة . للمزيد انظر. الفريد .ج.بتلر , فتح العرب لمصر ,ص٤٠-٤١.

(١٣٧) هو أخو هرقل وقائد قوات القصر جميعها، وكان يحمل لقب Curopalatea وهو لقب استعمل طوال القرون الأربعة من السادس للعاشر, وقد جرده هرقل بعد ذلك من اللقابه ، وزج به في السجن بسبب إساءته لزوجته مارتينا. Sebeos, History , p.203.

البطريرك نقفور,التاريخ المختصر,ص٧١؛أيضاً, أسد رستم : الروم, ج١,ص٢٤٢.

بخروجهم من المدينة ففروا إلى عرب البادية [١٣٨], وهناك من يذكر انتقام هرقل من اليهود بطريقة غير مسبوقه فقد ذبح اليهود وقتل كثير منهم وأمر بتعميد الباقين فلجأؤ لجبل الجليل وبعضهم فر لمصر[١٣٩].

تم تحويل يهود كثر إلى المسيحية، وبشكل خاص في أقاليم آسيا الصغرى، ونتسائل هل حدث هذا نتيجة سياسة هرقل أم بفاعلية قوى التبشير؛ فعلى سبيل المثال، فقد تم تحويل ٥٤٠م يهودي بالقوة في جزيرة ميورقا Majorca , كما تم تحويل يهود كثر في آسيا الصغرى للمسيحية، واستمر العمل بسياسة هرقل في تعميد اليهود بالإجبار, وهل كانت حملات التعميد تلك بتأثير من رجال الدين ضد اليهود؟[١٤٠].

وقد تسائل عدد من المؤرخين هذا التسائل وواضح أنه من الصعب الإجابة عليه، ويبقي تنصير أعداد من اليهود في هذا العهد هو النتيجة الواضحة, ولكن

---

(١٣٨) Sebeos, History ,p.95, also; Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,pp.44-45,

؛ أيضاً, ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٣٠٤؛أيضاً,ستيفن رنسيمان, الحضارة البيزنطية, ص١٥٢؛ أسد رستم, كنيسة مدينة, ج١, ص٤٣١.

يقول سبيوس أن الفرس بعد أن خرجوا من الرها اغلق اليهود أبواب المدينة دون الروم ومنعوهم من دخولها. Sebeos, History ,p.95.

فسر البعض سياسة هرقل تجاه اليهود واعتماده التنصير القصري لهم بأنه محاولة منه لتأسيس جبهة صليبية موحدة تجاه المسلمين ,وذلك بحظر إقامة دولة يهودية ,وقد أستمرت سياسة هرقل مفعلة تجاه اليهود على مدى ثلاثة قرون تالية . Joshua Starr, The Jews in The Byzantine Empire,P.1.

(١٣٩) UlaĢ Tör SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine Empire, P. 118, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, p.56.

(١٤٠) Joshua Starr, The Jews in The Byzantine Empire,PP.1-2, UlaĢ Tör SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine Empire, P.106.

المعلومة التالية، ربما تفيد في الإشارة للإجابة، وهي خضوع هرقل لمطالب البطريرك ورجال الدين المحليون المعاديين لليهود، ودفعه إلى التراجع عن وعده بمنح العفو عن اليهود، بل ووافق على إجراء التعميد إجباريًا لليهود، وإعطاء الضوء الأخضر لمذبحة اليهود الذين يعيشون في كنف الإمبراطورية(١٤١), وهناك من يضيف بعد آخر لتحول اليهود للمسيحية، معللاً هذا بالمعجزات في سير القديسين والتى حدثت من جانب بعض المسيحيين الأتقياء أمام اليهود؛ فكانت سبباً في دخولهم للمسيحية(١٤٢).

وتستبعد الباحثة أن يكون ذلك السبب الأخير له الأثر في تحول أعداد كبيرة من اليهود للمسيحية، والأجدى أن يكون هذا التحول حدث خوفاً من تعذيب أو قهر وظلم من جانب النظام الحاكم، كما سبق وأشرنا إلى المصالح المالية والوظيفية والمكانة الاجتماعية، التى يحوزها اليهود عند الدخول للمسيحية، أو حتى إدعاء ذلك.

وقد وجدت حركة يهودية معادية لمن يتنصر من اليهود طوعاً، وهم مجموعة من رجال الدين اليهود قرروا اغتيال من يرتد عن اليهودية، ويدخل المسيحية؛ وقد صدرت ضدهم قوانين لاعتدائهم على المسيحيين الجدد من فئة اليهود، ومع ذلك لم تمنع السلطات الحاكمة الدعوة لاعتناق اليهودية، ولكنها كانت متحفظه ضد من نشأ مسيحي، ثم تحول لليهودية فصادروا أملاكهم كما منع التحول لليهودية عن طريق الزواج (١٤٣).

---

(١٤١) Ben Abrahamson and Nicholas De Lange, Jews in the Age of Justinian,p.414, Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE,p.56.

(١٤٢) Nahen Osten ," the Jewsin IN Byzantine ,p.880.

(١٤٣) القانون صدر في عهد ثيودوسيوس الأول ,وتم منع بيع العبيد المسيحيين لليهود ومنع اليهود من ختان العبيد .

UlaÇ Tör SĠVRĠOĞδU," The Jews in The Byzantine Empire, pp. 106-107, Iulian Moga, The Legal Rights of the Jews,pp.98 -99, The Jews in Roman Imperial Legislation,p.99, ؛ أيضاً, أدوارد جيبون, اضمحلال,ج٢, ص٣٥ ؛ أيضاً,

وعندما بدا الفتح الإسلامي لفلسطين تطوع اليهود لخدمة المسلمين، ونقلوا لهم المعلومات واشتروا منهم ما غنموا من مال ومتاع وأسرى، وأشاروا عليهم برفع الصليب المرفوع فوق جبل الزيتون حتى يتثنى لهم بناء (الهيكل)، حسب تعبير ميخائيل السرياني, بينما يقصد يوسبيوس بعبارته بناء المسجد الأقصى(١٤٤).

فمثلاً عندما فتحت جزيرة رودس Rhodes (١٤٥)، وتم تحطيم تمثلها الشهير وكان من عجائب الدنيا السبع؛ قام يهودي من الرها بشراء نحاس التمثال، ويبدو أنه كان قد نقل لمدينة حمص، فاشتراه من هناك؛ مما أغضب الإمبراطور، فأمر بتنصير اليهود حيثما كانوا، وأرسل لملوك الإفرنج والقوط؛ موضحاً الضرر من اليهود موجباً تنصيرهم بالقوة(١٤٦).

---

(١٤٤) Sebeos, History ,p.102 ,not.637, also; Jacob Mann, "The Responsa of the Babylonian,p.465, Ben Abrahamson and Joseph Katz, The Persian conquest of Jerusalem in 614CE, p.5,

؛ أيضاً, ميخائيل السرياني, حولية, ج٢, ص٣٢٤.

وقد وجد عمرو أبن العاص في مصر حين فتحها أربعين الف يهودي حسب قول أبو المكارم .

أبو المكارم ,تاريخ أبو المكارم عن الكنائس والأديرة في القرن ١٢ بالوجه البحري,ص١٢١.

ولابد أن نؤكد على معاملة المسلمين الحسنة لليهود والنصاري بل أن معاملة النصارى في مصر كانت افضل منها تحت حكم البيزنطيين مما دفع اليهود والنصارى للتعاون معهم ضد البيزنطين .

محاسن الوقاد, اليهود في مصر المملوكية, ص٣٩, أيضاً,

Joshua Starr, The Jews in The Byzantine Empire,p.14,also; Maristella Botticini and Zvi Eckstein," How Many Jews Were There, p.37.

(١٤٥) جزيرة رودس كان الفرس قد غزوها في السنة الخامسة في حكم هرقل ,و فتحها المسلمون عام ٦٥٣ | ٦٥٤م, والتمثال المشار اليه كان قد شيد حوالى ٢٩٣ق.م أو٣٠٤ ق.م على هيئة انسان واقف ووزنه ٣٠٠٠طن , وتحطم بفعل زلزال في عام ٢٢٨ق.م, ومن الملاحظ أن فتح الجزيرة يأتي بعد عهد هرقل ورغم ذلك ثيوفانس يوردها في عهده, فقد فتحت في عهد معاوية بن ابي سفيان (٦٦١-٦٨٠م) وواضح من التؤاريخ أنها فتحت في وقت ولأيته للشام وليس في أثناء توليه للخلافة.

ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٣٣٩؛أبن العبري , تاريخ مختصر الدول ,ص٩٢؛ أيضاً,منى حسن محمود ,"*طرق التجارة والعالم الأسلامي في ضوء المتغيرات السياسية منذ العصر الأموي حتى بواكير العصر العباسي ٦٦١-٧٧٤م*",ندوة طرق التجارة العالمية غبر العالم العربي على مر العصور , أتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ,حصاد الندوة ٨ ,عام٢٠٠٠ م,ص١٢٥,حاشية ٨؛أيضاً,

Theophanes, the chronicle, p.481,not.2-3.

(١٤٦) ميخائيل السرياني, حولية ,ج٢, ص٣٣٩؛أيضاً, أسد رستم ,كنيسة مدينة,ج١,ص٤٣٢؛أيضاً,

Theophanes, the chronicle, p.481,not.2-3,also; UlaĢ Tör SĞVRĠOĞðU," The Jews in The Byzantine Empire, P. 118.

الخاتمة

مما سبق يتضح لنا أن الفرس عاملوا اليهود بطريقة أفضل مما عاملهم بها البيزنطيون, وأستطاع اليهود في فارس أن يعيشوا حياة أكثرر ثراء وقيل أنهم اكثر حظاً وسعادة من اليهود في المقاطعات الرومانية ولعل السبب في هذا أن الرومان بعد أعتناق المسيحية حملوا اليهود أثم القبض على المسيح وصلبه (حسب المعتقد المسيحي)وبادل اليهود العداء للرومان فهم من هدموا هيكلهم , وتسببوا في تشريدهم.

ونلحظ أن اليهود اتصفوا بصفات لأزمتهم عبر التاريخ، منها النزعة الاستقلالية والتخابر لصالح بعض القوي ضد الأخرى، وخيانتهم وسعيهم لجنى المال حتى لو بالسلب والنهب، مستغلين الظروف الأقتصادية، وما تسببت فيه من اشتعال للثورات, وكثيراً ما لعبوا أدواراً مهمة على الساحة السياسية والدبلوماسية بين القوتين العظمتين، وهما الفرس والبيزنطيين؛ محاولين استغلال الصراع بينهم من أجل تحقيق مكاسب تساعدهم على تحقيق حكم ذاتي .

تعددت ثورات اليهود واستمر اتصالهم بالفرس وحرضوهم ضد البيزنطيين ,وتعاقبت سفارتهم لفارس طلبا للعوان على مدي قرون عدة ,وغالبا ما كان يعقب ثوراتهم غزو فارسي للأراضي البيزنطية أو وقف لمعاهدات السلام ,وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج نعرضها في نقاط محددة فيما يلي .

نتائج البحث

- لعب اليهود دوراً مهماً في العلاقات الفارسية البيزنطية.
- وجدت مدارس دينية لليهود في فارس لتعليم اليهود أسس عقيدتهم.
- الجالية اليهودية في فارس تمتعت بالحرية الدينية أغلب الوقت.
- تعددت ثورات اليهود ضد الحكم البيزنطي.
- تعددت سفارات اليهود للفرس طلباً للتعاون ضد البيزنطيين وتحرضهم على غزو المدن البيزنطية.
- كان اليهود على استعداد لتسليم مدنهم للفرس نكاية في البيزنطيين.
- تنقل ولاء اليهود بين الفرس والبيزنطيين حسب من له الغلبة في الساحة السياسية والعسكرية.
- حذر أباطرة الدولة البيزنطية من اليهود لما اتصفوا به من غدر وخيانة وميل للثورة.

اليهود ودورهم في الصراع الفارسي البيزنطي من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلاديين .

لعب اليهود دوراً بارزاً في الصراع بين الفرس والبيزنطيين في العصور الوسطى وذلك من خلال تواجد جالية يهودية في فارس, وأخرى في بيزنطة ولطبيعة كونهم تجار مهرة فقد أثر اليهود في العلاقات الاقتصادية في العالم الوسيط ولعبوا أدواراً أخرى على المستوى السياسي والدبلوماسي والحربي.

The Jews and their role in the Persian-Byzantine conflict from the fourth century to the seventh century AD.

The Jews played a prominent role in the conflict between

the Persians and the Byzantines in the Middle Ages, through the presence of a Jewish community in Persia, and another in Byzantium. Being skilled merchants, the Jews influenced economic relations in the medieval world and played other roles on the political, diplomatic and military levels..